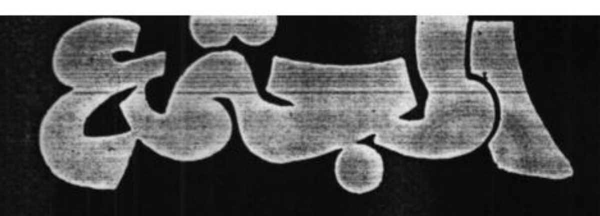


جريدة إسلامية أسبوعية

العدد ١١٤
الثلاثاء ١٢ رجب ١٣٩٢
٢٢ أغسطس ١٩٧٢
الثمن ٥٠ فلسًا

حتى لا تعزلهم الامة ... الى الابد

الشيوعيون العرب .. مدعوون .. لمراجعة جذرية لموقفهم



رسارد رايت



ارثر كسلر



اكناز سيلوني



أندريه جيد



ستيفن سبندر



لويس فيشر

ستة من كتاب أوروبا الكبار يحدثوننا عن ايمانهم بالشيوعية ورحلتهم اليها ... ثم عن رحلة العودة بعد أن يئسوا منها

الصنم الذي هوى

جمعية الاصلاح "تحتفل" بـ "جيل القرآن"

بسم الله الرحمن الرحيم

أكثر من موضوع

ليس العيب في الإسلام !

عندما زار الاخ هواري بومدين جماعات الشباب المتطوعين في الثورة الزراعية ، ساله بعض الطلاب حول دور المسجد ومكانته فقال :

نحن نعتقد ان الاسلام ليس افيون الشعوب . وعندما سنتحدث عن الثورة الثقافية فسيكون هذا احد الجوانب التي سنثيرها بتوسع وتعمق في جميع الابعاد المتصلة بها .

ان طرح السؤال على اساس ان المسجد مؤسسة رجعية يجب عليه ان يتطور مع الثورة او ان تقضي عليه الثورة ، غير صحيح . انا لا اعتقد — وكل الذين يفهمون الاسلام على حقيقته يرون نفس الراي — ان الاسلام ضد التطور او يدافع عن الاستغلال .. الاسلام يقول الناس سواسية كاسنان المشط . وفي تلك معاني كثيرة . والاسلام هو الذي قال على لسان عمر : متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا .

الاسلام هو الذي حرر بلالا من الرق والعبودية وجعل من بلال ((الاسود)) مؤذن الاسلام . في تحرير بلال المستعبد وجعله صوت الحق معاني فلسفية كثيرة يطول فيها البحث .

ولكن لا اود ان اقارن بين الاسلام والمسلمين . فالعيب ليس في الاسلام بل في الذين يسمون انفسهم مسلمين اذا كان المسجد يستعمل للدفاع عن الظلم والاستغلال والاستعباد فليس مسجدا للاسلام ولكنه مسجد يهدم الاسلام .

حكومة الهند .. لا تسمع

!



في الهند قامت الاحزاب السياسية المختلفة مسلمة وغير مسلمة بعقد ندوة دراسية معارضة ضد قانون التعديل الجديد للجامعة الاسلامية بعليكرة وطالبت من الحكومة ان تعيد حق الاقلية في الاشراف على الجامعة الاسلامية وافتتحت الجلسة بخطاب راج نرائن (زعيم الحزب الاشتراكي) الذي قال : ان هذا القانون يسلب من ادارة الجامعة استقلالها وهو يتنافى مع الديموقراطية ويخول الحكومة المركزية حق الاشراف عليها بقبضة حديدية .

وقال بنارس داس رئيس الجناح القديم لحزب المؤتمر الهندي في اترابرديش ان الحكومة قد اسرعت في تشريع هذا القانون وضربت صوت الاقلية التي استنكرت هذا الاجراء بطريقة تتنافى مع الديموقراطية ، وقال بعد ان اشار الى المواد الدستورية التي انتهكتها الحكومة ان هذا اهدار للحقوق الديموقراطية الاستقلالية للاقلية المسلمة .

وقال برهم دت زعيم حزب آخر : لقد تسلطت على الجامعة بعد التعديل عناصر اشتراكية لتحل محل الادارة المسلمة وهذا اجراء غاية في الخطورة . تحدث كذلك من الزعماء السياسيين السيد كليب عباس والدكتور عبد الجليل فريدى .



المرافئ الوادعة

لانه لا يملك الرسوم المالية المطلوبة .. اعتذر ناظر المدرسة عن قبوله فيها .

ورجع الشاب الى بيته كسيفا اسيفا

وفي الطريق يلقاه زميل له .. ويسأله عن سبب اكتئابه .. فيطلعه على خبر الحرمان من الدراسة .. هذا العام .

وكان الزميل هذا يحمل في جيبه الاقساط المالية المطلوبة ليدفعها للمدرسة .. عن نفسه

ولكن ما ان سمع قصة زميله حتى بادر وافرغ في يدي الطالب المهدد بالحرمان من الدراسة .. كل ما في جيبه .

وبعد دقائق يعود الشاب الذي فرجت كربته الى ناظر المدرسة حاملا الاقساط التي كان يفتقدها منذ قليل .

وقبل ان يمد ناظر المدرسة يده لاستلام المال سأل التلميذ : هل لي ان اعرف من اين جئت بالمال فانا اعلم ان هذه الفترة الزمنية لا تكفي لوصولك لبيتكم .. ثم انه لو كان في بيتكم هذا المبلغ لاتيت به ابتداء ؟

اجاب التلميذ : الامر بسيط !! فحين خرجت من عندك مهموما لقيني ((خالد)) وهو احد زملائي في الصف .. فلما عرف قصتي دفع الي ما يملك من مال ... فذهب هو الى بيتهم لاحضار اقساط جديدة .. ورجعت انا اليك على عجل حتى لا تضيع فرصة الدراسة مني بسبب اعلاني عجزي المالي امامك .

هنالك تفجرت ينابيع الخير .. وتقدم الضمير ليؤدي واجبه

فقد اعفى الناظر هذا التلميذ من الرسوم المالية المقررة .. واتسعت دائرة الخير فاعفى ايضا التلميذ الشهم الذي ادخل الى فؤاد زميله البهجة والامل .. من نفس الرسوم ..

ان الخير مكنون في نفس الانسان .. وحين يجد من يوقظه فانه ينهض ليصنع من الحياة معنى جميلا .. من الكرم والمجاملة واللطف !! فكن واحة مريحة هادئة ينسى الناس متاعبهم في مناخها الودود !!

زين

حتى لا تعزلهم الامة ... الى الابد

الشيوعيون العرب .. مدعوون .. لمراجعة جذرية لموقفهم

الشيوعيون العرب مدعوون الى القيام بمراجعة جذرية لموقفهم من امتهم .. ومن انفسهم التي بين جنبيهم .

فقد اتضح كل شيء ... وعلم المثقفون — والعامة ايضا — في هذه المنطقة ان الشيوعية الدولية — ممثلة في الاتحاد السوفيتي بالذات — استخدمت الشيوعيين العرب لخدمة مصالحها القومية وقضاياها الوطنية .

والادانات الرسمية التي وجهت مؤخرا للاتحاد السوفيتي .. جاءت متأخرة جدا .. زمنا ووعيا .

فالقواعد الشعبية الضاربة في منطقتنا هذه ادانت الشيوعية الدولية .. ودمغت موقفها بخيانة مصالحنا وقضايانا .. فعلت القواعد الشعبية هذا في وقت مبكر .. وبوعي مسبق .

وكان على الزعامات والقيادات ان تواكب الوعي الشعبي وتعبر عنه بامانة وجراة .. لكن يبدو ان القدرة على الافادة من التجارب ضعيفة لدى الزعامات والقيادات .

لماذا نظل كل هذا الوقت نخدم مصالح الشيوعية الدولية المستغلة .. ولا نصحو الا بعد ان نالنا من هذا الاستغلال العنت ... والكرب ؟

● موقف الاتحاد السوفيتي المؤيد لاسرائيل معروف منذ عام ١٩٤٧ .

● وموقفه المتصلب في حرماننا من الاسلحة الرادعة معروف .

● وموقفه من تحويل شبابنا الى كتائب عميلة لمصالحه .. معروف

● وموقفه من الطمع في بلادنا كمواقع استراتيجية واقتصادية .. معروف .

● وموقفه من تزويد اسرائيل باخطر ادوات الحرب ... بالرجال والشباب المقاتلين .. معروف ..

نعم .. كل هذا معروف ومع ذلك لم يحدث الصحو — على مستوى القمة — الا مؤخرا .

□ والحقيقة التي لا ينبغي الجدال فيها ابدا هي : ان الخطوات التي اتخذت .. او ستتخذ ضد التسلط الشيوعي في المنطقة .. لا تستمد فعاليتها ولا وزنها من اجراءات فوقية مجردة .. انها تستمد فعاليتها ووزنها من القاعدة الشعبية الرافضة في اصرار ويقين وحسم لكل نفوذ شيوعي .. وشعارات شيوعية ... وتسلط شيوعي .. حين نفى حاكم عربي عن نفسه الصبغة الماركسية .. عبرت القاعدة الشعبية عن نفسها بقوة واضحة تجاه هذه المعاني .

ومن هنا ندرك ان الشعارات الشيوعية كانت مفروضة على الشعوب بالاكراه .. والارغام .

ان الشيوعية في هذه المنطقة محاطة بجو من الكراهية لا تستطيع ان تتنفس فيه .. ولا تحيا .

ومرحلة الانتفاش التي عاشتها الشيوعية في بلادنا اينما كانت مسنودة بعكاكيز السلطة فحسب .

المهم !!

ان الاحداث قد كشفت خيانة الشيوعية الدولية لقضايانا ومصالحنا .

ولن يرتبط بهذه القوى المتآمرة الا رجل يؤثر المصالح الاجنبية على مصالح قومه .. ووطنه .

ولذلك نكرر ان على الشيوعيين العرب القيام بمراجعة جذرية لموقفهم من امتهم .. ومن انفسهم التي بين جنبيهم .

واحداث تغيير جذري في موقف الشيوعيين العرب ليس بدعا .. فهناك رجال كثر .. ومفكرون كبار قضوا سنوات طويلة في خدمة الشيوعية الدولية .. فلما استيقظت ضمائرهم .. وعاد اليهم رشدهم ووعيهم تخلوا عنها بجراة .. وشجاعة .. ووضوح .

ونحن لا نتجاهل ان هناك « عوامل » كثيرة دفعت شبابا من امتنا الى الوقوع في قبضة الاستغلال الشيوعي الخطر .

● فهناك « الخلخلة » العقائدية التي احدثها التبشير في بلادنا .

● وهناك « المظالم » الاجتماعية التي لا يطيقها ضمير الشباب .

● وهناك « التسلط » الغربي الذي دفع شبابا من امتنا العربية الى اسناد ظهره الى « مركز » قوة ... عالمي !

هذه حقيقة .. وهناك حقيقة اخرى هي ان هذه العوامل كلها ليست ثابتة ولا دائمة .

فالخلخلة العقائدية غزو طارئ .. ومن طموح الشباب — في الحالة الطبيعية — ان يقاوم الغزو .. لا ان يستسلم له .

والمظالم الاجتماعية ليس من الضروري مكافحتها تحت الشعارات الماركسية لان الشيوعية ذاتها لون جديد من الوان المظالم الاجتماعية .

والتحرر من التسلط الغربي لا يعني قط الخضوع للتسلط الشيوعي .. فهذا موقف يستبدل الذبح من خلف بالذبح من امام !! وكله في النهاية ذبح !

والحل موجود

فبالاسلام يمكن التغلب على مشكلة الخلخلة العقائدية « فهو عقيدة ضخمة راسخة » وبالاسلام يمكن ان تكافح المظالم الاجتماعية بعمق ... ووعي « فهو نظام اجتماعي عادل » وبالاسلام يمكن التحرر من التسلط الغربي والشرقي .. واتخاذ موقف وسط متحرر مستقل .. نمارس فيه حرياتنا وارادتنا .. ونتبادل المنافع مع القوى العالمية كلها .. في غير خضوع .. وفي غير انحياز وفي غير تشنج .. وفي غير ذوبان .. وفي غير تحجر او انغلاق .

وزارة الداخلية

تثقف "رجال الشرطة"

الذين فاتهم حظ من التعليم.. ضروري

تقوم وزارة الداخلية حاليا بحصر رجال الشرطة الاميين وذلك من اجل التفاهم مع وزارة التربية (ادارة محو الامية) لتخصيص مدارس مسائية في مراكز مكافحة الامية وتعليم الكبار وذلك ضمن برنامج وزارة الداخلية الخاص بتشجيع الدراسة بين الكبار وافساح المجال امامهم للترقية الوظيفية في حالة اجتيازهم الفحوصات الخاصة في مراحل مكافحة الامية !.

وكان قد التحق في المراكز خلال العام الدراسي الماضي حوالي (٧٢٠) من رجال الامن وخصص لهم مركزان وكانت نسبة النجاح عالية بينهم مما دفع وزارة الداخلية الى التركيز على رفع النسبة الثقافية بين رجال الامن وتشجيعهم على مواصلة التعليم الى جميع المراحل بما فيها المرحلة الثانوية . وقد خصصت جوائز تشجيعية للناجحين منهم .

ومن ناحية اخرى فقد وضعت وزارة التربية دراسة مستفيضة عن مكافحة الامية بين الكبار من خلال التجربة التي تمت في الكويت خلال السنوات الماضية .

وتضمنت الدراسة موضوع تربية الكبار بين محو الامية والتعليم المستمر . وجاء فيها انه في اطار الدارسين والعاملين في ميدان التربية تختلف التصورات حول مفهوم تربية الكبار وميدانها . فمن قائل ان تربية الكبار تقتصر على ميدان محو الامية ومن قائل انها لا تشمل محو الامية اطلاقا . كما ان هناك رايا ثالثا يزعم بانها تتسع لتشمل محو الامية ضمن انشطتها ويستند كل تصور من هذه التصورات الى منطق يبرره وواقع اجتماعي وثقافي يدعمه .

انقطاع التيار الكهربائي

إهمال إداري قبل كل شيء

نحن من جانبنا فقد تحملنا اللحظات العصيبة التي سببها انقطاع التيار الكهربائي عن المدينة وتركنا والناس فيها تحت رحمة المناخ الصحراوي الجاف .

تحملناها بروح رياضية عالية ، وقلنا لعل في ذلك تمارين تربوية لانفسنا التي استمرات الرفاهية والحياة تحت برد المكيفات والمرطبات.. وتذكير بنار الاخرة التي طال عهد البعض بذكراها ونسوها في غمرة اللذائذ الدنيوية .

لكن ماذا نقول عن الطرف الاخر — وزارة الكهرباء — . هل نشكرها على ذلك ؟؟

لقد مل الناس بياناتها الاعتذارية والتبريرية ولا أظن الوزارة نفسها قد ابقت عذرا يمكن ان تخرج به على الناس.

في بلد مثل الكويت تتوفر فيه الامكانيات لاستجلاب احدث المعدات والكفاءات البشرية تبقى مسالة انقطاع التيار الكهربائي المستمر مسالة ادارة لا اكثر ولا اقل ..

واذا اخذنا في الاعتبار اهمية الكهرباء في الكويت في الصيف واهميتها لبلد يضج بالحديث هذه الايام حول الاعتماد على الصناعة والتصنيع فان الاهمال الاداري الذي يلمسه الناس جميعهم اطفالا ونساءا في حياتهم اليومية يكون امرا فظيعا جدا ..

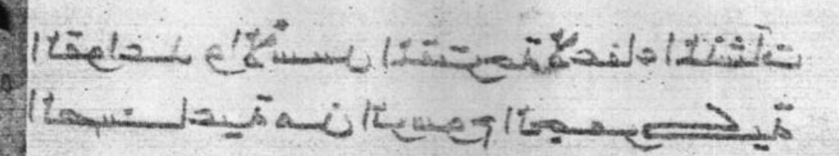
والغريب في الامر انوزارة الكهرباء استقبلت الصيف بمؤتمرات صحفية وتصريحات تبشيرية عن الاستعداد التام لمواجهة الصيف والقضاء على هذه المشكلة وراحت تطميناتها ادراج الرياح بمجرد ان رفت اول نسمة ساخنة على البلاد.

نحن مع تقديرنا لجهودالسيد وزير الكهرباء والعاملين في وزارته ، فان الاسباب التي تؤدي الى هذه المضايقات هي اسباب ادارية بحتة وعليهم وحدهم يقع عبء معالجتها .

لجان التربية للدور الثاني

قررت وزارة التربية تخصيص اربع لجان لامتحانات الثانوية العامة — الدور الثاني — اثنتان للقسم الادب والاخريان للقسم العلمي ،على ان تكون مراكز هذه اللجان في المدارس التالية :

— ثانوية قرطبه للبنات القسم الادبي بنات .
— ثانوية الجزائر بنات للقسم العلمي بنات
— ثانوية كيفان للقسم العلمي بنين
— ثانوية عبدالله السالم للقسم الادبي بنين .



مشروع توزيع المياه الشامل

في تقرير اعدته وزارة الكهرباء عن الشبكة الكهربائية العاملة حاليا وردت فقرات تضمنت شرحا مسرحيا عن مشروع توزيع المياه الشامل وبرج الكويت واهداف المشروع .

ويهدف المشروع الى تزويد مدينة الكويت والمناطق المحيطة بها بشبكة حديثة من الانابيب للمياه العذبة والصليبية من جميع مصادر المياه الموجودة في البلاد . ومن المتوقع انجاز هذا المشروع باكمله في نهاية عام ٧٣ وتشغيله في مطلع عام ١٩٧٤ وسيشغل قسم منه خلال الصيف المقبل ويجري تنفيذ هذا المشروع باربعة عقود منفصلة من قبل اربعة مقاولين باشراف الوزارة ومستشاريها على النحو التالي :

اولا : عقد تجهيز وتركيب مركز المراقبة ومحطات الضخ والمزج والخلط وملحقاتها وتبلغ قيمة العقد الاصلية ٤ر٦ مليون دينار . ويتوقع انجاز جميع هذه الاعمال في اول اغسطس ١٩٧٣ .

ثانيا : عقد انشاء ابراج المياه العالية والخزانات الارضية وملحقاتها ، وتبلغ قيمة العقد الاصلية ٦ر٣ مليون دينار والتاريخ المتوقع لانجاز هذه الاعمال هو ١ ـ ٦ ـ ١٩٧٣ .

ثالثا : عقد انشاء برج الكويت وقيمة العقد الاصلية ٧ر٣ مليون دينار كويتي وتاريخ الانجاز المتوقع ١ ـ ١٠ ـ ٧٣ ويتالف من برج الكويت المقام في منطقة بنيد القار على شاطىء الخليج العربي من ثلاثة ابراج .

زيارة وفد الغرفة التجارية لسوريا

توسيع للنشاط التجاري بين البلدين

ابدت الاوساط الاقتصادية والتجارية الكويتية اهتماما متزايدا وملموسا لرحلة وفد غرفة تجارة وصناعة الكويت للجمهورية العربية السورية وتوقعت هذه الاوساط ان تسفر الرحلة عن تعزيز جسر التعاون الاقتصادي بين البلدين الشقيقين الكويت ودمشق ، ويأتي ذلك تجسيدا للبيان المشترك الذي صدر في اعقاب الرحلة الرسمية التي قام بها للكويت في وقت سابق من هذا العام الفريق حافظ الاسد رئيس الجمهورية العربية السورية وعلى صعيد الوفد الاقتصادي الكويتي الاهلي فقد اشارت الانباء القادمة من دمشق ان رئيس الوفد عبد العزيز الصقر واصل محادثاته مع المسؤولين السوريين واجتمع الى عدد من اعضاء الحكومة السورية وعلم ان البحث تناول مسالة منح الافضلية للمنتجات السورية في الاسواق التجارية بالكويت وتعزيز العلاقات الصناعية بين البلدين في مشروعات صناعية تمول برؤوس اموال كويتية سورية مشتركة .

هذا وقد ادى رئيس واعضاء الوفد صلاة الجمعة في المسجد الاموي . وسيواصل رئيس واعضاء الوفد صباح اليوم مباحثاتهم مع المسؤولين السوريين . كما اجتمع الوفد مع الرئيس حافظ الاسد .

وزارة التربية تواجه تأخير استلام المدارس الجديدة

في نطاق مراحل الاستعدادات الجارية لافتتاح العام الدراسي الجديد ٧٢ ـ ٧٣ ستواجه وزارة التربية مشكلة تأخير استلام المدارس الجديدة وبالرغم من سلسلة الاتصالات التي اجرتها الوزارة مع وزارة الاشغال والمتعهدين الا ان المشكلة بقيت مصطدمة ببعض العراقيل مما سيؤدي الى تأخير التسليم حتى موعد اقصاه نهاية العام الحالي .

هذا وقد اصدرت وزارة التربية بيانا صحفيا تضمن كشفا باسماء المدارس الجديدة المتوقع افتتاحها واستلامها في بداية العام الدراسي المقبل .

بعد ازالة " البدوية "

هناك مباءات للفساد يجب أن تزال

يبدو ان دافع السلطات المحلية وراء القرار الفوري باخلاء منطقة البدوية من السكان كان دافعا معقولا ، وان السلطة ـ متمثلة في وزارة الداخلية ـ قد رات ان الجريمة تتوالد في مثل هذا « الغيتو » الذي اصبح ملاذا للصوص والشواذ والمنحرفين .. ورات انه من الضروري حصر المنطقة والسيطرة عليها لتطويق اوكار الجريمة ومراقبتها ..

وما دامت الحكومة قد ابدت اهتماما ملحوظا بالجوانب الانسانية للقضية من ناحية ضمان مصير الاسر البريئة التي تقطن المنطقة وحمايتها من التشرد كنتيجة لتطبيق الاجراءات ... فانه ما من احد يعترض على خطوات المسؤولين في هذا الخصوص .

لكن الشيء الهام والذي يجب التنبيه اليه هو عدم الوقوع في الخطأ الشائع في ربط الجريمة بالمناطق الفقيرة والقطاعات المحرومة في المجتمع دون غيرها .

فاذا سوغت السلطة لنفسها ان تزيل المساكن الشعبية في منطقة البدوية التي تسكنها عائلات واسر تحوطا ووقاية لامن الناس واخلاقيات المجتمع ، فلماذا لم يتخذ نفس الاجراء في ازالة « مزارع » الفساد التي لا تساوى في قيمتها الحياتية منازل ذوى الدخل المحدود والتي اقيمت في الاغلب للفساد والتي يتأذى منها مواطنو الاحياء المجاورة باستمرار .

خلاصة القول .. ان الجريمة مثلما تتوالد في مناطق مثل حي البدوية فانها تتكون أيضا في المناخات الفاسدة التي تهيئها موائد القمار المترفة و« مزارع الفساد » وكل الاجواء التي تحيا فيها جراثيم الجريمة .

والمطلوب هو اقتلاع اسباب الجريمة اينما وجدت ... وحيثما كانت .

القواعد والأسس المقترحة لاعفاء المنشآت الصناعية من الرسوم الجمركية

انتهت وزارة التجارة والصناعة من اعداد الاسس والقواعد المقترحة لمنح المنشآت الصناعية اعفاء من الرسوم الجمركية وقد اقترحت الوزارة ان يشمل الاعفاء المنشآت الصناعية قيد التنفيذ وكذلك المنشآت القائمة .. وقد تضمنت الاسس والقواعد التي اقترحتها ادارة الشئون الصناعية بالوزارة لمنح المنشآت الصناعية اعفاء من الرسوم الجمركية كما يلي :

- تشكل حصيلة الرسوم الجمركية في بعض الدول العربية ما يزيد على ١٥ ٪ من مجموع ايرادات ميزانياتها السنوية ، بالاضافة الى ارتفاع التعرفة الجمركية فيها على جميع او بعض البضائع المستوردة وبالرغم من ذلك فان تلك الدول لم تتردد في التنازل عن جزء من هذه الرسوم في سبيل تشجيع الصناعة الوطنية باعفاء مستورداتها من الات ومعدات وتجهيزات وقطع غيار ومواد اولية ومواد تعبئة لكي تمكنها من التغلب على المصاعب المالية والتسويقية في السنين الاولى لانتاجها .

اما بالنسبة الى الكويت فان المعدل السنوي لقيمة الرسوم الجمركية التي لم تحصلها الدولة خلال الخمس سنوات الماضية تبلغ حوالي ٨٥٠ر٤٥٦ د.ك. او ما يعادل ٣ر٧ ٪ من اجمالي المعدل السنوي لقيمة الرسوم الجمركية التي حصلتها الدولة على جميع البضائع المستوردة . اضف الى ذلك فان المعدل السنوي لقيمة الرسوم الجمركية التي حصلتها الدولة تساوي بدورها حوالي ٢ ٪ من اجمالي ايرادات الميزانية العامة، في حين ان معدل قيمة الرسوم الجمركية غير المحصلة لا تتعدى ١٦ر٠ ٪ من تلك الايرادات .

ومما تجدر الاشارة اليه ان المعدل السنوي لقيمة الرسوم الجمركية التي لم تحصلها الدولة من شركات القطاع المشترك يبلغ ٥٧٦ر٣٧١ د.ك . ويمثل حوالي ٨١ ٪ من اجمالي قيمة الرسوم التي لم تحصلها الدولة من المنشآت الصناعية الاخرى في القطاع الخاص .

● ان الاعفاء من الرسوم الجمركية لا يمثل في حد ذاته اية خسارة لخزينة الدولة على الاطلاق اذ انه لو لم تقم صناعة لما تم استيراد الالات او المواد الاولية وبذلك فان خزينة الدولة لن تتأثر لو اعفيت هذه المواد من الرسوم الجمركية ، حتى لو نظرنا الى هذا الموضوع من زاوية اخرى وافترضنا جدلا بان ذلك يمثل خسارة على الدولة فانه يجب التنبيه في هذا الصدد الى انه يجب ان ينظر اليه انه اشبه ما يكون بالاستثمار . فالدولة تستثمر بعض عائداتها لتجني عائدات اكثر وبشكل مستمر في السنوات التالية لاقامة المشروع الصناعي اذ ان المنشأة الصناعية ستبدأ في استيراد مواد اولية اخرى ستتقاضى عليها الدولة رسوما جمركية بعد ان تكون المنشأة قد رسخت اقدامها وانعدمت الغاية من منحها وسائل مشجعة فضلا عن الضرائب والرسوم التي يمكن ان تلجأ الى فرضها الدولة على حصيلة النشاط الصناعي وذلك مستقبلا .

هذا وقد تقدمت ادارة الشئون الصناعية اقتراحات محددة بشأن الاسس والقواعد الخاصة بمنح المنشآت الصناعية اعفاء من الرسوم الجمركية .

تعقيب .. على "بنت الخنساء"

إضافة إلى رد .. الخال صخر

قرأت ما نشر في مجلتنا الحبيبة الى نفسي ونفس كل مسلم في عددها رقم ١١٢ وتاريخ ١٣٩٢/٦/٢٨ هـ للخال صخر ردا على ما كتبته السيدة بنت الخنساء في جريدة السياسة بتاريخ ١٣٩٢/٦/٢٢ هـ حول موضوع اقتراحها الذي تقدمت به بشأن السارق ورأيها في احداث جزاء له ، غير ما ورد في القرآن الكريم من قطع يد السارق لان في هذا منافاة للعرف الدولي في هذا العصر..

وانا هنا اود ان اشكر الخال صخر على رده ولست هنا في مجال مناقشة مع الاخت بنت الخنساء في موضوعها الطويل لان الخال صخر قد ناقش الموضوع من جوانبه وانما اود ان اضيف اضافة بسيطة : ان الاخت بنت الخنساء طلبت ان توضع علامة على السارق ليتميز بها في المجتمع ولا ادري لماذا تطلب وضع هذه العلامة ؟ اليعرف انه فلان السارق فينبذ من المجتمع ام ليعرف انه السارق المجرم فيخشى عوده لها وفي هذا يكون الناس حذرين منه .. والرد على هذا من وجوه : ـ

● الاول ـ ان الدين ليس بالرأي بل هو بالنص وبالاجماع وبالقياس . والنص هو ما جاء بكتاب الله او بسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم اما الاجماع فهو اجماع العلماء المسلمين في عصر من العصور وهو دائم الى يوم الدين واما القياس فهو قياس الاشياء التي لا نص فيها على ما يشابهها مما ورد فيه النص .

قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه (لو كان الدين بالرأي لامرت بمسح الخف من اسفلها لانها عرضة للقذرات والنجاسات لكن الدين ليس بالرأي) ولقد سبقت يا اخت الى هذه المقالة ابو العلاء المعري حيث يقول :

يد بخمس مئين عسجد وديت
ما بالها قطعت في ربع دينار
تناقض مالنا الا السكوت له
ونستجير بمولانا من النار

فتصدى له احد المسلمين بقوله :

عز الامانة اغلاها وارخصها
ذل الخيانة فاعلم حكمة الباري

واقتراحك هذا يا اخت بنت الخنساء يكون مقبولا لو لم يكن هناك نص ثابت يجازى به السارق من القرآن والسنة فانه من الممكن ان يعرض على علماء المسلمين الذين لهم حق الاجتهاد ليظهروا رأيهم فيه فيكون اجتهادا منهم واجماعا اما والنص ثابت في حكم السارق فان هذا الاقتراح يكون مرفوضا من اساسه .

قال تعالى ((والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله..)) وقال صلى الله عليه وسلم (والذي نفسي بيده لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها)

● الثاني ـ ان وضع شارة في وجه السارق او في مقدمته او اي مكان بارز منه مرئي امر بسيط بالنسبة للسارق نفسه فهو الذي قد تجرأ وهتك حدود الله واتبع ما نهى عنه فليس من الصعب عليه ان يمشي امام الناس مرفوع الرأس لا خجلا ولا متخفيا كما ان هذه الشارة قد تكون ظاهرة اجتماعية مألوفة لديهم كما اشار اليها الخال صخر ، الم يألفوا موضة الخنافس (بتلز) وهي من اسوأ الاشكال التي رأتها عيناي . الم يألفوا موضة الهيبز وهي اشد سوءا من سابقتها ؟ اننا نرى هاتين الظاهرتين بين شبابنا المسلم متفشية وبكثرة وبدون استحياء الم تألف بناتنا ونساؤنا نساء الاسلام الم يألفن لبس القصير الذي يكشف عن عوراتهن نعم حصل هذا وكأنه من صميـ تقاليدنا العريقة ؟

● الثالث ـ ان الدول الاسلامي التي ترى ان قطع يد السار اذا سرق او رجم الزان اذا زنا وهو محصن او جل السكران اذا سكر هو مخالف للعرف الدولي في هذا العص ان هذه الحكومات غير مسلم والاسلام منها براء حتى ول قالت انها مسلمة وان دين الدولة يجب ان تدين به هـ الدين الاسلامي لانها قد خالف ما جاء بالقرآن الكريم مـ تشريع . قال تعالى (فلا ورب لا يؤمنون حتى يحكمون فيمـ شجر بينهم ثم لا يجدوا فـ انفسهم حرجا مما قضيـ ويسلموا تسليما)

ولم تكن الامة الاسلامية في يوم من الايام في حاجة ا ان تستمد القيم من اعدائها بل هي التي نشرت القيـ الفاضلة والاخلاق الحميدة لـ عندما تنكر المسلمون لمبادئهم وقيمهم وتبعوا القيم الدخيل عبنا انفسنا وشككنا في قيـ فلو اقيم عندنا حد قطع يـ السارق لاعتبرنا انفسنا انن ارتكبنا جريمة لا تغتفر لانن ـ بزعمهم ـ رجعيون في عمـ هذا فالتقدمية ستسخر منـ وسننفتح على انفسنا ثغـ يعيبنا الناس بها . واخيرا

تعقيب بسيط احب ان اور وهو ان السارق عندما يقـ على السرقة اذا كان يعلم ا يده ستقطع بمجرد ارتكاب المحظور فانه سيحجم عن ذلـ وكذا الحال بالنسبة للقاتل و كثرة الجرائم والقتل في هـ الايام في المجتمعات العربيـ الا لانها لم يحكم فيها كتاب ا وسنة رسوله صلى الله عل وسلم .

عبدالله بن عبد الرحمن المنيـ
الرياض



وكالة الأنباء الإسلامية والتجاهل الإعلامي

قال الرئيس تون عبدالرزاق
يس وزراء ماليزيا في كلمته
ي افتتح بها مؤتمر وكالة
نباء الاسلامية العالمية
اننا نؤيد تأييدا كاملا
سية البلدان العربية وخاصة
ية الفلسطينيين الذين
ردوا من ديارهم ليعيشوا
ى مساعدات اخوانهم في
لدان العربية والاسلامية ».
واضاف يقول : ان ماليزيا
يد جميع الجهود لاحلال
سلام في المنطقة لكن ليس
سلام بدون عدالة .
وقال « ان العدالة تتطلب
دة شعب فلسطين الى دياره
طنه واننا نتعهد بالدعم
امل لشعب فلسطين
شعوب العربية في جهودها
حقيق هذا الهدف .
وهذا المؤتمر الذي تشترك
ه وفود عشرين دولة
لامية ويستغرق يومين
يتم خلاله رسميا انشاء
الة الانباء الاسلامية الدولية
د اشار رئيس الوزراء
اليزي في خطابه الافتتاحي الى
الهدف من انشاء هذه
كالة هو ان تكون صوت
الم الاسلامي . وانها تعمل
ى تصحيح المعلومات
خاطئة والمشوهة التي كانت
كل عبئا على الاسلام والدول
سلامية على مدى اجيال
يلة » .
واضاف قائلا « ان مهمتها
تقتصر على تعبئة الرأي
ام في البلاد الاسلامية بل انها
تقيم جسرا بين هذه البلاد
شيء جوا افضل من التفاهم
تعاون بين الاقطار الاسلامية
ير الاسلامية والمساعدة
ى دفع عجلة التطور في
تمعاتها » .
ومن جهة اخرى هاجم الامين
ام للامانة الاسلامية
ير تنكو عبد الرحمن وسائل
علام وقال انها « تتجاهل
ودنا وتحذف انباء نشاطنا »

وقال : ان الفرنسيين والايطاليين والالمان وحتى السوفيات قد ابدوا جميعا اهتماما كبيرا بنشاط الامانة الاسلامية واستطرد قائلا : « ان معاداة وسائل الاعلام هذه كانت اكثر المشاكل التي واجهتها الامانة جدية منذ انشئت من عامين . وقال ان وكالة الانباء ستكون من وسائل تقدم ووحدة الامة الاسلامية ».

هذا وقد انتخب الوزير الماليزي غزالي شافعي رئيسا للوكالة الاسلامية في هذا الاجتماع الاول . وسوف يكون لوكالة الانباء الاسلامية — التي تتخذ مقرها في جدة — مكتبا في بيروت ومراسلين في عدد من عواصم الدول الاسلامية .

وستسهل الوكالة تبادل الانباء والصور التي تهم الشعوب الاسلامية وتعمل على تبادل المراسلين الصحفيين . بالاضافة الى المجلس



التنفيذي ستكون هناك جمعية عامة لممثلي وكالات الانباء الوطنية او المؤسسات الاخرى المناسبة وستعين الدول الاعضاء ممثليها في هذه الجمعية العامة التي ستجتمع كل سنتين .

الاسلام .. يزحف

نكرت وكالة الانباء الاندونيسية ان ٣٣٠ شخصا — عبدة الروح — في اقليم كارو بشمال سومطره قد اعتنقوا الاسلام .

واوضحت الوكالة انه باعتناق هؤلاء للدين الاسلامي ، وهو الحدث الذي وقع يوم الاحد الماضي ، يصبح عدد المسلمين في هذه المنطقة ٤٠ الف شخص ومما يذكر ان ٤٠٠ الف شخص من — عبدة الروح — هؤلاء المقيمين في نفس المنطقة التي تسود فيها هذه العبادة قد اعتنقوا الديانة المسيحية منذ ستة اعوام .

وكان المبشرون النصارى قد اعلنوا عن عزمهم على تنصير اندونيسيا خلال ٥٠ عاما وقد احدث ذلك ردة فعل عنيفة في الاوساط الشعبية المسلمة .



المسلمون يقاومون العدوان الهندوسي

على ثقافتهم

جاء في صحيفة (برابودنام) او ((الدعوة)) التي يصدرها مسلمو الهند من تقرير نشرته صحيفة ((الديموقراطية العلمانية)) المؤيدة لانديرا غاندي والتي بعثت بمندوبها ليكتب عن المأساة المروعة التي حدثت بمدينة فيروز اباد ما يلي :

لدى سماع المسلمين بنبأ الاستيلاء على جامعة عليكرة الاسلامية تجمعوا في احد المساجد وهم يضعون علامات سوداء على صدورهم احتجاجا على هذا الاجراء ـ وما أن علم الهندوس بذلك حتى وضعوا بدورهم علامات صفراء تحديا لمشاعر المسلمين ـ وبعدصلاة الظهر تحرك ٣٠٠ من المسلمين من المسجد فاعترضتهم الشرطة وامرتهم بالتفرق ولكن الشباب الاسلامي المتحمس لم يستجب للنداء وبدأوا يهتفون ضد اجراءات الحكومة .

كانت تظاهرة سلمية هادئة ، لكن في تلك الاثناء أحرق الهندوس أحد متاجر المسلمين التي تتجر في الاخشاب وأحرقت النيران ٨٠ متجرا مجاورا ومصنعا للاسمدة .. عندها بدا الجيش والشرطة المسلحة بضرب المسلمين ، ومات من جراء ذلك ستون شخصا كلهم من المسلمين وبلغت الخسائر المادية ٢٫٠٠٠٫٠٠٠ روبية . كما أحرقت الكلية الإسلامية في المدينة التي تقدم العلم للمسلمين وغير المسلمين والتي تبلغ نسبة غير المسلمين من طلابها ٦٠٪ (!!) كذلك فقد أحرق المسجد وأحرق امام المسجد حيا وهو رجل يحظى باحترام الهندوس والمسلمين جميعا لدماثة خلقه وطيب معشره وسمعته الطيبة في المدينة .

ويستطرد مندوب الصحيفة الهندوسي في سرد وقائع المأساة فيقول :

وحينما ذهب مواطن مسلم احرق منزله ليشتكي في مخفر الشرطة سجنه الشرطي المسؤول لانه تطاول واشتكى .. وكانت الشرطة تدخل البيوت في الثالثة صباحا وتضرب الناس بأعقاب البنادق وتكسر اقدامهم وايديهم طيلة يومي ١٦ و ١٧ من شهر يوليو .. ثم يعتدون على بنات المسلمين بهتك أعراضهن

ويستطرد محرر الصحيفة:

وهذا الحديث ليس شائعات أو من نسج الخيال فقد ظلت الآثار المادية لهذه الجرائم باقية حتى بعد مضي ثلاثة أسابيع من وصولنا لفيروز اباد .. آثار الحرائق والاشخاص المصابين والبنات اللائي انتزعت حليهن من آذانهن فتقطعت وسببت لهن عاهات مستديمة . وكان المواطنون الذين نحاول ان نستخلص منهم بعض الحقائق يتخوفون من ذلك خوفا من الشرطة التي تهددهم بالانتقام فلا يصرحون بأي شيء .

وحتى حينما اراد رئيس بلدية فيروز اباد أن يوزع بعض المساعدات على المسلمين الذين اصبحوا في العراء بلا مأوى وبلا طعام خافوا أن يستلموا المساعدة ، لان بعضهم قد اخذته الشرطة الى السجن بسبب ذلك .

هذا وقد قامت قوات الشرطة بحملة اعتقالات واسعة بين المسلمين ـ وأخذ الشيخ عيد محمد احد زعماء المسلمين من فيروز اباد بالقطار الى سجن « اقرا » في منطقة نائية ولكنه مات في الطريق لان رجال الشرطة ظلوا يضربونه طوال الرحلة فمات من الضرب قبل ان يصل السجن .

وعلى الرغم من أن الشرطة اعتقلت جميع المسلمين الذين وجهت اليهم تهمة التسبب في اثارة الاحداث (!) الا ان رجالها ظلوا يبتزون أموال المسلمين بتهديد الافراد بالاعتقال في اي لحظة وبالفعل فقد جمعوا اموالا كبيرة من المسلمين عن طريق الرشاوى والابتزاز وتشير الصحيفة الهندوسية ، الى ان القرى التي يتكون معظم سكانها من المسلمين لا يلاقي المواطنون الهندوس فيها اية مضايقات تذكر بل يعيشون في حرية تامة وأمان كامل .

هذا وقد ارسل حزب
((د. م. ك)) في جنوب الهن
أربعة من أبرز أعضائه
البرلمان ، نصفهم من المسلمي
والنصف الآخر من الهندوس
للتحري عن احداث فيروز اب
فقدر الوفد خسائر المسلمي
بـ ٣ ملايين روبية . وأكد أ
العدوان قام به كل م
المجرمين والهندوس والشر
على المواطنين المسلمين . وذ
أن الوزير الاعلى في ولا
مليوبي التي وقعت فيها الاحدا
وسكرتير وزارة الداخلية في
كانا على علم بالحادث وعل
اتفاق مع الشرطة وأن الحاد
ليس الا حربا ضد المسلمي
جاء الامر بها مفصلا من وزار
الداخلية .

صادف يوم امس الاثنين ٢١ اغسطس الذكرى الرا

لحريق المسجد الاقصى المبارك

عشية ذكرى حريق الأقص

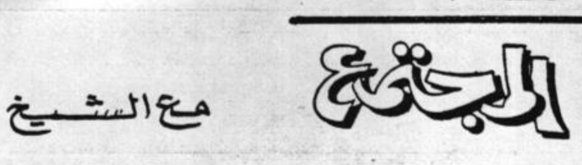
كشف محاولة اسرائيلية ثانية
لاحراق الحرم الشريف
بالمتفجرات

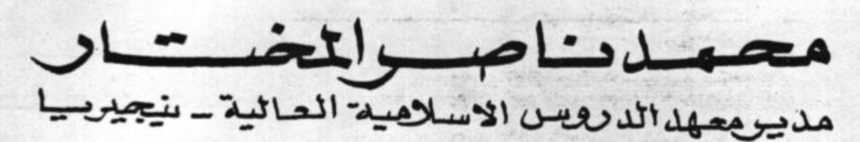
عمان ـ رويتر ـ قال السيد روحي الخطيب ، امين القدس العربية المبعد، في بيان اصدره هنا ا . ، ان مجهولين حاولوا في السابع من شهر اب الحالي ادخال متفجرات الى الحرم الشريف في القدس ولكن محاولتهم فشلت .

وقال في بيان اصدره هنا الليلة الماضية عشية ذكرى حرق المسجد الاقصى في القدس سنة ١٩٦٩ ان الشيخ حلمي المحتسب رئيس الهيئة الاسلامية في القدس عقد مؤتمرا صحفيا في اليوم التالي لمحاولة ادخال المتفجرات اعلن فيه تفصيلات المحاولة ولكن السلطات

الاسرائيلية منعت نشر وقائع المؤتمر
ونسب البيان الى الشيخ حلمي قو
في المؤتمر ان مجهولا دخل الاروقـ
المحاذية لدار تطل على الحرم من الناح
الغربية وكان يحمل دلوا مليئا بالمتفجرا
السريعة الاشتعال وحبلا طويلا ليدلـ
به الدلو من سطح الرواق لشخص ا
كان ينتظره داخل الحرم .
ونسب السيد الخطيب الى الشـ
حلمي قوله كذلك ان انتباه احد المجاور
واستفساره افسد المحاولة واضطـ
الرجل المجهول ورفيقه الى الفرار .

لقاءات ..





حينما يلتقي الانسان بأحد المسلمين القادمين من مكان بعيد يمتلىء قلبه بالطمأنينة وترتفع معنوياته كثيرا .. بحس وهو يستمع الى احاديثهم بنبض الايمان القوي يتدفق من نبراتهم وبالحب العميق للاسلام ... يحملهم عبر عوائق اللغة والقوميات والبعد الجغرافي قريبا قريبا الى نفسك والى وجدانك ..

وكان لنا لقاء طيب مع الشيخ محمد الناصر المختار مدير معهد الدروس الاسلامية العالية وامام مسجد الناصر في « كانو » واحد العلماء البارزين في شمال نيجيريا ... ولقد حملتني الذكرى حين رأيته الى مجد الاسلام الزاهر ايام مملكة بن فوديو الاسلامية في شمال نيجيريا والى عهد الشهيد احمد بيللو حينما كان الشمال النيجيري يرفع راية الاسلام بصلابة جنوب الصحراء الكبرى يتحدى عواصف الاستعمار والصهيونية والصليبية .... وكان طبيعيا ان يكون السؤال الاول تعبيرا عن القلق الجامح الذي غشى نفوسنا على مصير الحضارة الاسلامية في ذلك الجزء العزيز بعد المؤامرة التي استهدفت الحصن الاخير في المغرب الافريقي جنوب الصحراء ..

— ما هو الان واقع الاسلام والمسلمين ... بعد مقتل الشهيد احمد بيللو وابعاد العنصر الاسلامي عن وجه السلطة في نيجيريا ؟؟

● لئن كان مقتل احمد بيللو فقدا لرجل بمنزلة الالف رجل، فلقد استشهد احمد بيللو بعد ان ادى دوره كاملا وبذر نواة بارك الله فيها وخلف الالاف من الرجال الواحد منهم بمنزلة الالف ليحملوا الرسالة من بعده .. اطمئنوا فان الاسلام — رغم المؤامرات — يتقدم في نيجيريا ..

— لكن الاسلام يواجه صراعا وحربا ...

● حينما يكون الاسلام في معركة وصراع فانه بخير ، لان تلك هي طبيعة الاسلام . ولعل المسلمين في نيجيريا لم يشهدوا وحدة وتلاحما مثلما هم عليه الان .. لقد وحدت المؤامرة صفوفهم وقضت على جميع خلافاتهم .

— هل صحيح ان قبائل الايبو دخلت الاسلام ؟

● نعم ، وهو امر من عند الله .. لعلها حكمة اراد الله سبحانه وتعالى ان يبين بها قوة الاسلام الالهية التي لا تقف امامها المؤامرات .. انهم يدخلون الاسلام افواجا من غير اي مساعدة من احد ... وربما كان هذا من دواعي رحلتي هذه لالفت نظر المسلمين هنا لمساعدتهم .

— الم تحاول بعض الجهات تطويق حركة الاسلام بينهم ؟

● طبيعي ان يحدث ذلك ، لقد اغتالوا احمد بيللو لانه كانت تسلم على يديه قبائل الوثنيين .. ولكن هل منع ذلك تقدم الاسلام ؟.

□ احسست بموجة غامرة من الثقة تملأ نفسي وانا استمع الى هذا الحديث ... انه صادر من مسلم عنده قضية ... وشتان بين مسلم له قضية ومسلم خامل لا يهمه امر المسلمين ...

— من اين يأتي الخطر على مسلمي نجيريا ؟

● في بلادنا ينشط المبشرون الاجانب ودعاة المذاهب المنحرفة .. المبشرون يحاولون جر الشباب الجديد الى النصرانية عن طريق الاغراء بالمال والتعليم ... الخ اساليبهم المعروفة ودعاة المذاهب المنحرفة « كالاحمدية » يجدون تشجيعا غير محدود من الانجليز ليضعفوا قوة العقيدة الاسلامية ... الى جانب ذلك يأت النشاط الصهيوني وبعض الجهات من ابناء المسلمين الضالين الذين يتمتعون بنفوذ رسمي .

— والى اي مدى ينجح هذا التخريب ؟

● في شمال نيجيريا لم يصادف اي نجاح .. اننا نتسلح بتوعية المسلمين .. لقد قفلنا الطريق في وجههم تماما .

— شيخ محمد تتكلم العربية بطلاقة ... هل درست خارج نيجيريا ... في الازهر مثلا ؟؟

★ ضحك الرجل المجاهد ثم قال :

● لو كنت درست العربية في بلاد العرب لسمعت مني كلاما كثيرا ... غير ان اكبر علمائنا تعلموا العربية والدين في معاهدنا الخاصة والقديمة .. أن تعلم العربية بالنسبة للمواطن النيجيري واجب ديني مقدس لذلك فالجميع يتحدثونها منذ الصغر .

□ وكنت اعرف ان علماء نيجيريا كتبوا الاف المطبوعات الدينية بالعربية واللغات المحلية ونظموا القصائد والاراجيز التي يتعلم منها مواطنوهم مبادىء الدين وعلومه المختلفة وقد ذكر لي الشيخ محمد الناصر انه كتب ١٦٥ مؤلفا في الدين وعلومه وكتب ما يعادل ١٥٠٠ قصيدة ومقالة اسلامية ...

— اذا فحركة التعليم الاسلامى مزدهرة في نيجيريا ؟

● نعم ففي الشمال بالذات يجد ابناء المسلمين التعليم في المدارس الحكومية والمدارس الخاصة ... وتعتبر مدينة « كانوا » منارة للوعي الاسلامي يأتي اليها الطلاب حتى من خارج نيجيريا فيجدون العلم وجميع التسهيلات اللازمة متوفرة لهم في المعاهد الخاصة .

— بهذه المناسبة ارجو ان نعرف عن معهدكم الخاص ..

● لقد انشأت ما كان يعرف في السابق « بمعهد الدين » والذي تحول اسمه الى « معهد الشيخ ناصر » اخيرا وكان المقصود منه ان يكون بمثابة مرحلة اعدادية للمدارس الثانوية العالية يتلقى فيه الطالب دروس الدين الاسلامي واللغة العربية قبل انخراطه في مجالات العلوم الاخرى . ولهذا المعهد فروع في الداخل والخارج لا تقل عن خمسين فرعا ، ويوجد بالمعهد الرئيسي في « كانوا » ٥٠٠ طالب ولكن الفروع تضم الاف الطلاب ولقد اعترفت به الحكومة رسميا وتاخذ منه للثانويات ونسبة للنجاح الذي حققه المعهد فقد حذا كثير من الناس حذوى وانشاوا معاهدا مماثلة لخدمة الاسلام .

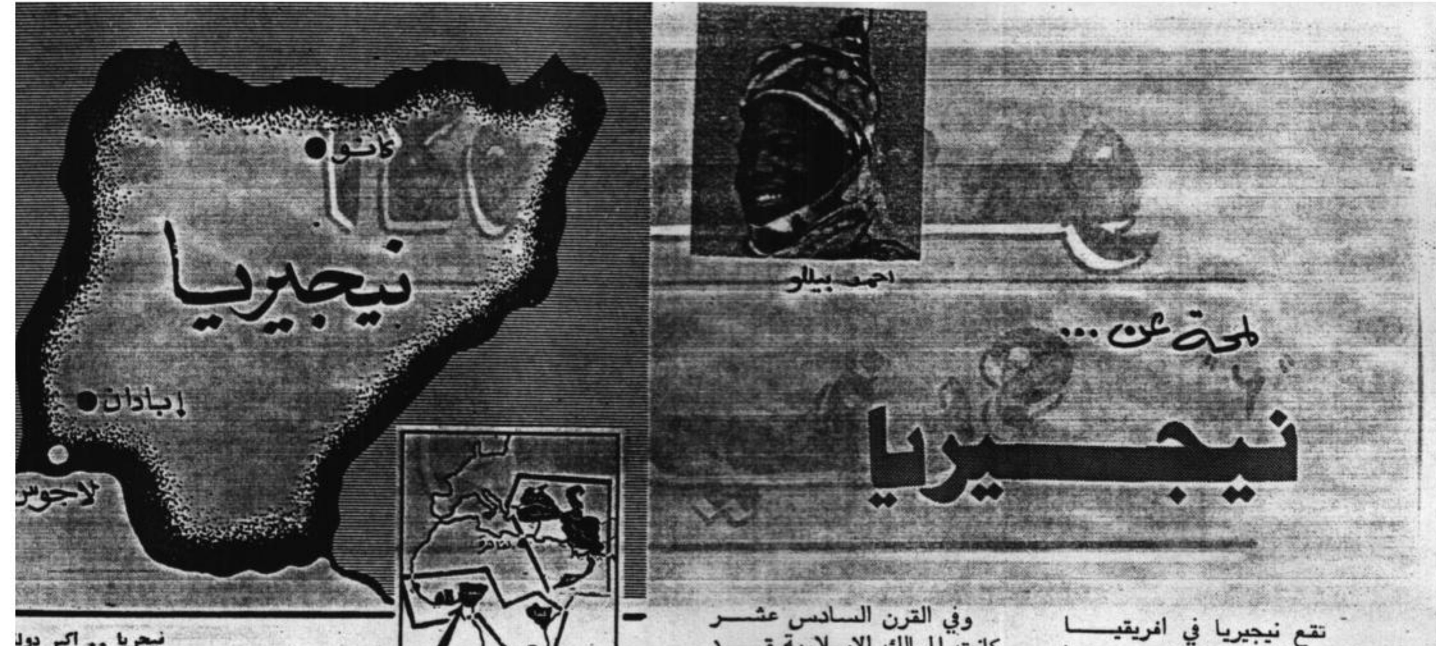
وبالنسبة للتعليم العالي كانت توجد مؤسسة واحدة حكومية هي مدرسة العلوم العربية وهي اكبر مدرسة اسلامية عندنا . فأنشأت معهد الدروس الاسلامية العالي .. ليستوعب خريجي المعاهد الاعدادية ، ويقدم المعهد علوم العربية والدين الاسلامي الى جانب اللغة الانجليزية .

سألت الشيخ محمد الناصر :

— على مستوى عامة الناس ... هل هناك اي نشاط ثقافي تشاركون به ؟

● نعم ففي مسجد الناصر تقدم دروس الوعظ والارشاد باستمرار وقد بني المسجد في ساحة واسعة في دارنا نقيم فيها الاحتفالات الدينية في كل مناسبة ونعقد الاجتماعات الشعبية التي يؤمها الاف المسلمين .. وقد تاسست هناك جمعية « اخوان الصفا » لتطلع بعبء مواجهة الحركات الهدامة والمعادية للاسلام .

□ ... لم يسعفني الوقت بالاسترسال مع الشيخ محمد الناصر في الحديث عن قضايا الاسلام والمسلمين في غرب افريقيا ولكن اللحظة الخاطفة التي هيأها لنا الله معه كشفت عن ان للاسلام جنودا مجهولين مهما انحرف الناس فهم ظاهرون على الحق .. ومهما تقاعس البعض فهم صامدون على ثغورهم !...



نيجريا .. اكبر دول
في غرب افريقيا مساحة .
وتعدادا وامكانيات

تقع نيجيريا في افريقيا الغربية وتبلغ مساحتها ٣٦٧ر٦٦٩ ميلا مربعا وتبلغ نسبة المسلمين بين سكانها ٨٠٪ صادراتها الرئيسية تتكون من النفط والحبوب الزيتية والكاكاو والمطاطوبعض المعادن .

● دخل الاسلام شمال نيجيريا في القرن الثامن الميلادي عن طريق القوافل التجارية التي تعبر الصحراء الى شمال افريقيا .

وفي القرن السادس عشر كانت الممالك الاسلامية قد قويت . فهناك مملكة بورنو التي تمركزت في الشمال الشرقي ودول الهوساالاسلامية التي بلغت مستوى رفيعا من الرفاه المادي ..

● وفي عام ١٨٠٤ قامت دولة المجاهد المصلح . عثمان وان فوديو صاحب كتاب «احياء السنة » المشهور . واصبح وان فوديو سلطانا قويا خلع عليه لقب امير المؤمنين ، وقد وحدت هذه الدولة شمل الامة الاسلامية وارست قواعد الحضارة الاسلامية الجديدة في الشمال ثم امتدت شرقاوغربا غير ان الطبيعة الجغرافية القاسية حالت دون تقدم فرسانها جنوبا .

وفي اوائل القرن التاس عشر احتل البريطانيون نيجير حيث بدأ العهد الاستعمار الذي نشط خلاله التبشي النصراني واعاد صياغةالدوا والمؤسسات العامة على قوا غربية غير اسلامية .

● في ١٥ اذار ١٩٥٩حص الاقليم الشمالي على الاستقلا وتم الاستقلال بالنسبة للاتح الفدرالي كله في اكتوبر ع ١٩٦٠ حيث اصبح الاتح دولة مستقلة في نطاق الكمنول واصبح الحاج ابو بكر تغاو رئيسا للوزارة الإتحادية بين الحاج احمدو بيللو رئيس حز مؤتمر الشمال رئيسا لوزا الاقليم الشمالي . وكان السـ احمدو بيللو يعتبر في نظرالجمي اقوى شخصية في نيجيريـ ومعروفا بحماسه للدين الاسلا مما جعل اعداءالاسلاميتربصو به ليضربوا الاسلام في اقو رجل افريقي مسلم انعقد حوله ارادة المسلمين .

وفي عام ١٩٦٧ دبر عملا الاستعمار انقلابهم الذي را ضحيته الشهيد احمدو بيللـ والرئيس ابو بكر تفاوا ثـ اعقب ذلك انفصال اقليم بيافر الذي تغلب عليه السيطـر المسيحية ثم تطورة الاحدا الى الحرب الاهلية الشهيـ التي انتهت في اوائل عـ ١٩٧٠ باعادة توحيد نيجيريـ في قطر واحد .



الام ندعو وكيف؟ "٢"

بقلم: الأستاذ محمد عبد العزيز جبر

كيف ندعو:

فان قلت: قد تبيت الغاية، فما هي الوسيلة؟

اقول: انه طريق رسل الله من قبل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين.

قال تعالى: «ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ماكذبوا، واوذوا، حتى اتاهم نصرنا، ولا مبدل لكلمات الله، ولقد جاءك من نبأ المرسلين، ولو شاء الله لجمعهم على الهدى، فلا تكونن من الجاهلين»

جمعت هذه الاية الكريمة قواعد السلوك وبينت معالم الطريق، فلنتامل:

● اولا: نصت الاية على ان التكذيب شأن الامم من قبل وتلك حقيقة تتكرر ابدا ولا نراها تتخلف.

● ثانيا: التكذيب بمجرده بلاء للرسل عظيم، يحتاج منهم الى صبر اعظم، واذا وعينا هذه الحقيقة، ادركنا سر قولة صلى الله عليه وسلم «اشد الناس بلاء الانبياء، ثم الاولياء، ثم الامثل فالامثل» فلو كان المراد بالبلاء هنا هو البلاء المحسوس، لكان من اتباع الرسل من هم اشد بلاء من الرسل، غير ان تصحيح الحديث يقتضينا القول بأن التكذيب بمجرده اقسى على نفس الرسول من اعظم الاذى البدني، يدل لذلك قوله تعالى «فلا تذهب نفسك عليهم حسرات» وقوله سبحانه «فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا» اي مهلك نفسك من شدة الاسف عليهم ان لم يؤمنوا.

● ثالثا الاذى المادي الذي يسلط على الدعاة امر اخر وراء التكذيب، يوضحه قوله تعالى «فصبروا على ماكذبوا واوذوا».

● رابعا: دلت الآية الكريمة على ان رسل الله لم يرفعوا يدا دفاعا عن النفس او انتقاما لها، بل تحلوا بضبط النفس، واعتصموا بسكينة القلب، وكفوا شهوة الغضب «فصبروا على ماكذبوا» يوضحه قوله سبحانه في آية اخرى «ولنصبرن على ما آذيتمونا».

● خامسا: هذا الصبر على الاذى ضرورة مؤقتة، تقتضيها مراحل الدعوة الاولى، اما بعد ذلك، فجهاد في سبيل الله، يتدرج بحسب ماتقتضيه الدعوة وحالة الدعاة، وهذا الامر وان لم تنص عليه الآية التي معنا، فقد افاده قوله تعالى «اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير» فالقتال مرحلة تالية، يشرع حين تتحقق شروط مشروعيته، وسأبين ذلك فيما يلي من مقالات ان شاء الله، فالمقصود بهذه المقالة هو حصر قواعد السلوك واجمال معالم الطريق، والله المستعان في التفصيل والاجمال

● سادسا: ان النصر يعقب الصبر على الاذى والتكذيب كليهما، يوضحه قوله صلى الله عليه وسلم في حديث صحيح «واعلم ان النصر مع الصبر، وان الفرج مع الكرب، وان مع العسر يسرا»

غير ان هذا الصبر لاحدود له في حساب البشر، وانما الحكم فيه لله، ونحن مامورون بالصبر وحسب، أما الى متى؟ فلا يعلم الغيب الا الله، وقد صبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بمكة ثلاثة عشر عاما وهم قلة مستضعفون، حتى اذن الله بالنصر، فشرح صدور اهل المدينة للاسلام، وجعلها مأوى لعباده المؤمنين باذنه، وملاذا لهم بأمره، ومن هناك انبثق النور في اقطار العالم، وصدق الله العظيم «واذكروا اذ انتم قليلون مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فآواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون»، بينما لبث نوح عليه السلام في قومه الف سنة الا خمسين عاما حتى «قال رب انصرني بما كذبون، فأوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا ووحينا فاذا جاء امرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول منهم ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون، فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين».

● سابعا: «ولا مبدل لكلمات الله» اي هى سنة الله التي لاتتخلف.

أ ــ دعوة من عند الله والى الله..

ب ــ يتلقاها الناس بالتكذيب وايذاء الداعين الى الله..

جـ ــ فصبر من رسل الله واتباعهم على ما كذبوا واوذوا في سبيل الله.

هـ ــ ثم نصر من عند الله جزاء صبرهم على طريق الله والتزامهم بنهج الدعوة الى الله.

● ثامنا. «ولقد جاءك من نبأ المرسلين» فما جاء احد بمثل ما جئت به الا عودى..

● تاسعا: «ولو شاء الله لجمعهم على الهدى» فلم الحزن يا عباد الله، ولم الياس ولم العجلة في طلب الثمرة، ثمرة جهودكم

واصراركم في الدعوة الى الله لم كل هذا « ولو شاء الله لجمعهم على الهدى » فاعلم ذلك يا محمد « فلا تكونن من الجاهلين » الذين يظنون ان الضلال والهدى بيد الناس لا بمشيئة الله ، ويجهلون ان القلب بين اصبعين من اصابع الرحمن ، يقلبه كيف يشاء ، فان اراد ان يقيمه اقامه وان اراد ان يزيغه ازاغه « فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ، ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء » .

● عاشرا : اذا تقرر هذا فليس للدعاة الى الله خيار في وضع منهاج دعوتهم الى الله، ولكنه طريق مرسوم ، ومنهاج معلوم ، لايملكون عنه حولا ، ولا يستطيعون منه مهربا ، الا ان يكونوا شيئا اخر غير الداعين الى الله ، وغير الملتزمين بمنهاج رسل الله صلوات الله وسلامه عليهم .

ونستخلص مما تقدم قواعد اساسية لها خطرها في الطريق الى الله .

استنبطها من قوله تعالى « ولقد كذبت رسل من قبلك، فصبروا على ماكذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبا المرسلين ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين » .

ومن تلك المقدمات استخلص **باذن الله قواعد اساسية لها خطرها في الطريق واثرها في السلوك .**

١ ــ القاعدة الاولى : « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن »

٢ ــ القاعدة الثانية : « ولنصبرن على ما آذيتمونا »

٣ ــ القاعدة الثالثة والرابعة : « كفوا ايديكم ، واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة »

٤ ــ القاعدة الخامسة : ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم » .

« او لما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا ؟ قل هو من عند انفسكم »

٥ ــ القاعدة السادسة : « ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور »

أ ــ ففي القاعدة الاولى امر بالرفق في سوق الناس الى الله .

ب ــ وفي القاعدة الثانية امر بالصبر على اذاهم

جـ ــ وفي القاعدة الثالثة امر بالامساك عن القتال .

جـ ــ وفي القاعدة الرابعة صرف لطاقات الدعاة الى الله من الانفعال والرغبة في الانتقام الى توثيق صلتهم بربهم ، وزيادة معرفتهم به ، اي تجردهم للغاية .

هـ ــ وفي القاعدة الخامسة بيان ان بعض ما يصيب الدعاة من المصائب والنكبات ليس بسبب ثباتهم على الحق واستمساكهم به ، بل بسبب انحرافهم عن هذا الحق والتوائهم في سلوك سبيله ، والمؤاخذة حينذاك كانت قاسية وعاجلة ، وكان فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فما الحال ياترى لو لم يكن فيهم ؟

وانه لاولى بنا ان نعيد النظر في تاريخنا ، فنعلل ما اصاب الحركة الاسلامية ودعاتها من بلاء بانه ببعض ذنوبنا واخطائنا ، لا لمجرد طغيان عدونا وجبروته وعتوه عن امر ربه « قلتم انى هذا ؟ قل هو من عند انفسكم »

و ــ وفي القاعدة السادسة بيان للمؤمنين المستضعفين الصابرين بان الله انما يعدهم لامر عظيم ، ويصنعهم ليصنع بهم كمال الدين ، وينصرهم ليرحم الناس بهم اجمعين .

فاذا تأخر عنهم نصر الله ، وتمكن منهم اعداء الله ، ولم تنزل على اعدائهم لعنة الله ، فما ذلك الا لعدم اهليتهم بعد للرسالة العظمى ، وعدم جدارتهم للامامة الكبرى ، وعدم استطاعتهم اقامة الدين بعد النصر والتمكين .

اما ان نظن ان الله قد حبس نصره عنا ، ومكن لاعدائه منا ، ونحن على الحق المبين ، لمجرد مشيئته في ابتلائنا ، دون حكمة بالغة تقتضي ذلك ، فذلك بالله من الظن السيء « وظننتم ظن السوء ، وكنتم قوما بورا » ونعوذ بالله .

« حقائق ودقائق »

يتبين لنا مما تقدم ، ان ما يجب علينا معرفته امرين اثنين لا ثالث لهما :

١ ــ الام ندعو ..؟

٢ ــ وكيف ..؟

ثم نثبت على الحق المعلوم، ونمضي في الطريق المرسوم ، حتى ياتي الله بامره ، وخسر هنالك المبطلون .

واذا كنا على فقه بالغاية، وتجردنا لها .. ودراية بالوسيلة ، والتزمنا سبيلها . فينبغي ان نكون على ثقة بالنصر وثيقة ان شاء الله .. وايمان بالتمكين جازم باذن الله ..

اما

١ ــ متى ؟ ٢ ــ واين ؟

٣ ــ وكيف ننتصر ؟ فالامر في ذلك لله ، وليس الينا منه شيء .

● « لماذا ..؟ »

ذلك انه ليس من كمال العبودية ان نسال لنعرف : متى يكون النصر ؟

ولا من كمال الايمان ان نسال لنعرف : في اي البلاد ستقوم دولة العباد ؟

ولا من كمال اليقين ان نسال لنعرف : باية طريقة سينصر الله الحقيقة ؟

ان الرسول صلى الله عليه وسلم وهو في ايامه الاولى في مكة ، اقسم لاصحابه المستضعفين المعذبين « ليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لايخاف الا الله على نفسه والذئب على غنمه ، ولكنكم قوم تستعجلون »

هذا رسول الله صلى ال
عليه وسلم يثق بوعد الله حت
ليقسم عليه وهو في قلع
الكفر والطغيان ، واصحاب
يجارون اليه : الا تستنصر ل
الا تدعو الله لنا ؟ فيعزيهـ
ويثبتهم ويبشرهم بالنص
المبين ، وهو لايعلم متى يكو
ذلك ؟ ولا اين ؟ ولا كيف ؟ ولك
يعلم انه يدعو الى الله عل
بصيرة ، وان النصر مرهو
باكتمال شرائطه التي جعله
الله له ، فمتى اذن الل
حقق نصره ، واعز جنده
وجعل كلمته العليا ، وكلم
الذين كفروا السفلى ، دون ا
يخضع هذا النصر لمقاييس
البشر ، ولا لموازينهم ، فان
لايتنزل الا في اللحظة الت
يبلغ الياس فيها مداه ، وتص
المحنة الى ذروتها ، هنا
يتنزل نصر الله ، ليعلم الناس
ان مفاتيح القلوب بيد الله
والمقادير تجري بمشيئت
وقدرته ، لاراد لامره ، و
معقب لقضائه ، وصدق الل
العظيم « حتى اذا استياس
الرسل وظنوا انهم قد كذبو
جاءهم نصرنا فنجي من نش
ولا يرد باسنا عن القو
المجرمين » .

● حقيقة ●

ومن هنا نعلم ان اي تخطي
نخطه لمسيرة الدعوة ، نحد
فيه الوصول في عشر سنوا
او عشرين او خمسين ، ك
ذلك باطل لايجوز ، فانا م
كلفنا بهذا ولا ينبغي لنا ، ولع
اخطر ما يصيب الدع
والدعاة ان يتعجلوا النص
فيطلبوه من غير سبيله
ويسعوا اليه من غير بابه
فيصيبهم ما اصاب كثيرا م
الحركات الدينية التي ظهر
ولم تؤت ثمارها .

نحن ماكلفنا الا بان ندع
الى الله ، وعلى بصيرة ، هذ
وحسب ، فمن اراد الله
فهذا هو الطريق ، ومن ارا
السلطان ، فقد اغواه الشيطا
ونعوذ بالرحمن .

« افانت تسمع الصم ا
تهدي العمى ومن كان ف
ضلال مبين ، فاما نذهبن ب
فانا منهم منتقمون ، او نرين
الذي وعدناهم فانا عليهم
مقتدرون ، فاستمسك بالذ
اوحي اليك ، انك على صرا
مستقيم »

والحمد لله رب العالمين .

مشاكل الشباب

في

ضوء الاسلام

كان ذلك عنوان الندوة الك
عينا للمشاركة فيها مع الدفعة
ثانية من معسكر الشباب
تابع لوزارة الشئون
لاجتماعية .

وفي الحقيقة ان القائمين على
هذا المعسكر من المتفهمين
لحقيقة وضرورة توجيه الشباب
خاصة الى دينه الحنيف وابراز
جوهره حتى لا يكون هناك
مجال للجوء الشباب الى نظم
دخيلة لا تستطيع أن تحل
مشاكله او ان تحمل عنه
همومه .

ولقد ادار الندوة الاستاذ
عبد الرحمن المزروعي مدير
ادارة رعاية الشباب والنشاط
الاهلي والذي يحرص دائما على
مثل هذه اللقاءات المفيده
خاصة وهو يتحمل عبء توجيه
هذا النشء من الشباب
العربي المسلم .

بدأ الندوة متحدثا عن هذا
المفهوم ثم قدم المتحدث الاول
وكان الاستاذ طايس الحجيلي .

ولقد كان الحديث واضحا
خصوصا الامثلة الملموسة
التي ساقها للتدليل على أن
الانسان يحتاج الى تدريب
وتنمية عقله مثلما ينمي جسمه
ويعمل على تدريبه وتساءل :
ما هي المادة التي يجب أن
تغذي الانسان حتى يستقيم
الجسم مع العقل ؟ . هل
العلم ؟ هل الفكر ؟ .

كثير من أهل العلم والفكر
فشل في تحمل اول صدمة
تعرض لها في حياته .

لذا فان الدين الإسلامي هو
الطريق الواضح الصادق الذي
يستطيع الشباب أن يعتمدوه
لكي يقودهم الى السلامة وضمان
حياة سعيدة مؤمنة هادئة بعيدة
عن الصراعات النفسية .
وآخرة تدعمها الحسنات .

وانتقل الحديث للاستاذ
محمد ابو سيدو . واثار
الاستاذ ابو سيدو قضية
الحديث الى الشباب ومايمكن
ان يقال له خصوصا في عصرنا
هذا الذي التبس علينا فيه
الليل بالنهار والحق بالباطل
واصبحت القاعدة او المقياس
غير واضح .

وباستعراض قصة الشباب
عبر الاجيال والتاريخ مبرزا
دور الشباب المسلم ثم تساءل :
هل الشباب من يبلغ سن
الخامسة عشر او الخامس
والعشرين . . وهل هو
– الشباب – هوية خاصة
يفاخر بها على غيره ؟ ثم اورد
ثلاثة تعاريف عن الشباب
اذ قال

الشباب في لغة أهل العلم
والتربية هو الاوعية التي
تنقل التراث .

وفي لغة العسكريين وأهل
الحرب هم الدروع القوية التي
تقف عند الحاجة لحماية
البلاد . وعند أهل الاقتصاد
هم الارصدة المخبوءة التي
تظهر عند الحاجة .

وقد دلل على ما تقدم ان
جميع القطاعات في كل
المجتمعات تعتمد دائما على
الشباب وانها بحاجة اليه الا
أن الشباب هو الآخر بحاجة
الى من يرسم له الطريق
الواضح البين .

وتطرق الاستاذ ابو سيدو
الى قصة سيدنا ابراهيم
الشاب الذي تحدى اباه وقومه
والنبي يحيى الذي أوتي الحكم
صبيا شابا .

وانتقل بعد ذلك الى الدورتين
اللتين يرتبط بهما الشباب
خاصة وهما الدورة الارضية
.. وهي ارتباط الانسان
بالارض من الناحية المادية ثم
الدورة العلوية .. الارتباط
بالسماء من الناحية الروحية .

وبين ضرورة التوازن بين
الدورتين . وبين المطالب المادية
وكذلك التكييف العقلي
والروحي .

وختم حديثه قائلا :

ان الاسلام يضع تلك الحقائق
لرحلة العمر للانسان لحياته
بعد الموت .

واورد امثلة سريعة لتثبيت
المعاني السابقة .

توالت بعد ذلك مجموعة
من الاسئلة كان ابرزها :

١ – هل لبس الذهب حرام
ام حلال ؟
وهل يشمل التحريم ايضا
« البلاتين » اي الذهب
الابيض ؟

٢ – هل المسباح بدعة ؟

ثم السؤال الدائم في كل
ندوة :

– هل اطالة الشعور عند
الشباب حرام ام حلال ؟

وقد تعاقبت الردود بين
الاستاذين ابو سيدو وطايس
مما اراح الشباب وطمأن
نفوسهم . .

وفي ختام الاسئلة اثار
الاستاذ المزروعي قضية هامة
اذ قال في الحقيقة جال في
خاطري موضوع كنت اود
الحديث فيه بل وان يطرق
من قبلكم وهو :

برغم العقوبة الشديدة الا
ان الجريمة كثرت بالكويت
بصورة ابشع .. ترى
ما الاسباب ؟ .

وعلق الاستاذ طايس بان
الدولة تتحمل العبء الاول
باطلاقها وسائل الاعلام دون
ضبط ولا ربط .. وكذلك
عدم الاشراف على العاطلين اما
بترحيلهم او بايجاد العمل
الملائم لهم مما يحفظهم من الزلل
والوقوع في الجريمة .

والشيء الاخطر هو عدم
الاهتمام بالدين كقاعدة تقهر
كل دوافع الشيطان .

وختم تعليقه قائلا :

جيل تربى على جفاف
بالعقيدة حري ان يقدم على
الجريمة .

واشترك الاستاذ ابو سيدو
في الحديث فحلل نفسية
المجرم واوضح العداء الازلي
القديم بين الشيطان والانسان

وانتهت الندوة بالدعاء ان
يجعل الله القوم ممن يستمعون
القول فيتبعون احسنه .

والى اللقاء مع الفوج الثالث
ان شاء الله .


في
الصيف
وفي
كل فصل
أجود
ماتقتنيه
منتجات كولمان
Coleman
مطارات
صناديق ثلج
مصابيح
الوكلاء شركة علي عبدالوهاب وأولاده وشركاهم تلفون ٤٢٤١٣٨
كلوركس
لتبييض
وتنظيف
وتعقيم
الملابس
ليس هذا فقط وإنما له أيضاً استعمالات أخرى
كغسيل الأرضيات
وتعقيم الحمامات
GETS OUT STAINS
CLOROX
LEACH
الوكلاء في الكويت
علي عبدالوهاب وأولاده وشركاهم
تلفون
٤٢٤١٣٨

اختل تصورهم للإنسان.. فهبطت

أمّا الإسلام فقد رفع الإنسان .. تصورًا

اختلف العلماء والفلاسفة غيرهم في وضع تعريف محدد لانسان وتباينت اقوالهم بمدى باين الزوايا التي ينظرون اليه نها .

ولا ضير علينا ان نذكر بعضها ان نناقشه ونحن في طريقنا ى تحديد ماهية الانسان كما راها نحن ..

ولعل اشهر التحديدات لتصنيفية للانسان هي تلك لتحديدات السانجة التي تقول ان الانسان « حيوان ناطق » و انه «حيوان صاعد او «مفكر» و « ضاحك » او ما الى ذلك .

وبرغم ان ثمة مذاهب واراء د ظهرت وانتشرت في ارجاء لعمورة تؤيد هذا التحديد الذي جعل الانسان حيوانا — وان ان يزيد على الحيوان شيئا — على الرغم من ان « داروين » نظريته « النشوء والارتقاء » سل نسب الانسان بنسب القرود » ويكتب كتابه « اصل تواع » كمحاولة لاثبات قرابة نسان بسلالة القرود ومشابهته ا وبخاصة ما يقوله تلميذه كلاتش » عن تلك القرابة نوية بالقرود الثلاثة الكبيرة الاورنج والشمبانزي لجوريلا » .

.. برغم هذا وبرغم لسفات الاخرى المادية التي ور الانسان حيوانا يعيش دائرة « البيولوجيات » ادية ولا تصوره ابدا مرتفعا قها ذا مشاعر وقيم .. وبرغم هذا الا اني آبى هذا التحديد صنيفي وارتفع بالانسان عن يكون حيوانا لا فرق بينه ين فصيلة الحيوان الا في درجة فقط . وربما لحق به حيوان يوما وربما تخطاه — ا يقول داروين في نظريته الانتخاب الطبيعي » . وان نسان ليختلف في كثير من صائصه عن الحيوان اختلافا « ايدلوجيا » لا يتعلق بالشكل ولا يقف عند المظهر والدرجة — ولن تكفي عدة تشابهات مظهرية لحشر الانسان في زمرة الحيوانية مهما قيل بعد ذلك عن تفوقه في الدرجة .

ولئن كانت العمليات البيولوجية التي تقتضيها غريزيا بقاء النوع وبقاء الجنس توحي الى البعض بقرابة او صلة جوهرية بين الانسان والحيوان تدفع الى التطرف في ذلك تطرفا يجعل الانسان حيوانا مهما ارتفع .. ان كان ذلك فحسبنا ردا على هذا البعض ... ان هذه العمليات تقوم بها ايضا مملكة النبات فهي تتغذى وتنتقي وتصرف وتتلاقح وتنمو وتضعف الخ ... ولم يقل احد بأن ثمة صلة نسب او قرابة او انتخاب طبيعي او نشوء او ارتقاء لمجرد هذا التشابه ... بل ان النبات هو النبات ... والحيوان هو الحيوان .. والانسان هو الاخر انسان ... هذه هي الحقيقة الاقوى والابقى .

ولقد استمع الناس من اوروبا وغيرها طويلا الى النعرات



داروين

القائلة بالحيوانية الانسانية هذه ، لكن « داروين » وفرويد وكلاتش ولامارك ودالاس وريدلي » وغيرهم قد اصبحوا اثرا رجعيا في اوروبا نفسها يجب أن يقضى عليه ليسود عالم انساني جديد مرتفع ، غير أن الشظايا التي تناثرت هنا وهناك عن الحيوانية الانسانية قد آتت اكلها في المذاهب المادية التي ظهرت بعد ذلك محاولة هي الاخرى ايجاد تحديدللانسان وطريق لحياته على ضوء امكانياته التي ادركتها ،ولا علينا ان نحن تعقبناها بكلمة موجزة كي يجوز لنا أن نعلن انسانية الانسان وان نطالب بحماية انسانيته من حيوانية العصر الحديث .

هذه اولا هي (المادية التاريخية) التي راحت تحدد الانسان بأنه (عملة اقتصادية في سوق الصناعة والتجارة تعلووتهبط تبعا للعرض والطلب) وتلك — ثانيا — هي« العقلية » التي راحت تقول عن الانسان انه شيء وهمى لا وجود له وهذه — ثالثا — الوجودية — التي تجعل الانسان صفرا على الشمال في لغة الكون وتصوره ضائعا لا كيان له !!

وغير هذه من المذاهب التي تختلف شكلا وتلتقى مضموناعند نقطة الشك في « الانسان » او الثقة في سفليته وهبوطه ،والتي امتلأ بها مسرح الفكر العالمي في القرنين التاسع عشر والعشرين ... ولهذا الالتقاء بينها آثرنا الرد عليها جملة وفي الرد عليها اثبات لقضية بحثنا الكبرى وهي « انسانية الانسان » ومحاولتنا جذب جيوش الكفر بالانسان الى حظيرة الايمان به .

— هل حقيقة ان الانسان عملة تجارية ؟ هل حقيقة هو شيء تافه او ذرة تائهة في الكون ؟

وهل حقيقة انه لا انسانية على الارض ؟ اغلب ظني ان مبعث هذه التساؤلات في نفوس اصحابها ترجع الى عدة التباسات عقلية ادعى انني وقفت على بعضها .. ولعل اول هذه الالتباسات هو سوء الفهم لتاريخ تطور الانسان والوقوع في خلط تصوري كبير لم ينكشف معه معنى تطور وبقاء الجوهر ... بقاؤه في كل شيء مع الحكم بعدم بقاء الشكل في كل شيء ، وان اعضاء الانسان الاول هي هي اعضاء الانسان الحديث .. ولم تتغير إلّا مظاهر ثانوية وهذا الخطأ في التصور يتبعه بالضرورة خطأ آخر افحش واقبح منه هو بناء القواعد الكلية الانسانية من تصور لجزئية واحدة — وكل مذاهب الاستهانة بالانسان اخذت قضاياها من حقبة تاريخية واحدة هابطة ولم تتسع النظرة لديها ، فلم تتضح بالتالي الرؤية الواعية .....

ولكى تتضح امامنا رؤيا الانسان كاملة شاملة .. هيا بنا نسير معه في جولة ننظر فيها جوانبه المختلفة على نحو كلي لنصل من ذلك الى وضع تحديد لائق بالانسان نستبين معه مركزه في الكون ولنشرف من هذه الجوانب الذاتية المستوعبة لكل تاريخه الانساني على المستقبل المرتقب للانسان العظيم .

● ● ●

ومنذ ستة الاف سنة فقط بدأ عمر الانسان المكتوب على هذه الارض ولا شك ان الانسان قد ظهر على الارض قبل ذلك بآماد طويلة .... وسرعة الاشعاع المعدني تقدر للانسان عمرا على هذه الارض بملايين

قيمته في مذاهبهم

ومعاملة ووزنا





السنين الشمسية وقد قدر « هيرودوت » عمر الانسان الحضارى باحد عشر الف سنة، ولنترك نحن كل هذا ولنتحدث فقط عن مرحلة صراع الانسان في سبيل استخلاص انسانيته من براثن الغابة وبراثن الحيوانات وبراثن « البيولوجيات » التي تقيده ولنلقى الضوء على غريزتي بقاء النوع وبقاء الذات .... اعني غريزتي الجنس والمعدة باعتبارهما اهم مأخذين يؤخذان على الانسان ...

وعرف نظام الزواج اي تخصيص رجل لامراة وامراة لرجل على تفاوت في هذا التخصيص ... وبودى أن أسال هنا : ما الذى حدا بالانسان الى هذا التطور؟ واذا كان الانسان « لا انسانا » او انه يندرج في هذه الغريزة مع سلسلة الحيوانات الاخرى، فلماذا لم نسمع بتطور اى حيوان الى هذا الحد ؟ والحق ان في الانسان خاصية اسمها الانسانية وهو كما قال « هكسلى » يمتاز بالضبط والارادة وحرية الاختيار بين الدوافع وعدم الخضوع المطلق لدفعة الغريزة (...) فالحيوان في الواقع لا يملك معايير ثابتة ولا مقياسا للاخلاق» .. هذه « العملية ضبط » اسميها انا انسانية واذا كان هكسلى قد اعتبرها مجرد ميزة فاني اعتبرها عنصرا جوهريا غريزيا في الانسان لا يقل عن غريزة بقاء النوع وبقاء الذات واذا كان ثمة أفراد من البشر تغلب عليهم « غريزة الجنس » أو « غريزة المعدة »

فان ثمة افرادا كثيرين تغلب عليهم غريزة الضبط والتسامى، ولا مجال لتفضيل غريزة على اخرى – في رايي – الخاص – ... ولندع غريزة « بقاء النوع » – قليلا – ولنمسك بأهداب غريزة « بقاء الذات »، ومن البديهيات المعروفة ان الانسان لا يستطيع ان يعيش بلا غذاء وان نشاطه الجسدي والفكرى والنفسي كله يتوقف على كمية من الغذاء .. يتناولها بين الحين والحين، ولكن سؤالا يمكن ان يوضع الى جانب هذه الحقيقة : ... ان الحيوان هو الاخر يقوم بهذه العملية ، فلماذا لم يرتفع الحيوان الى مرتبة الانسان ؟ وهل نستطيع أن نقول انهذه العملية هي التي تصنع انسانية الانسان ؟ واذا كان كذلك فلماذا لم يستو الناس عقلا وفكرا او اخلاقا ما داموا جميعا يتناولون نفس المواد الغذائية ؟ وهل يمكننا ان نقول : ان قصيدة الشعر التي اكتبها انا واللوحة التي ارسمها او الفكرة التي ابتدعها أو النشوة النفسية التي احس بها هي المعادل الرياضي لهذا الغذاء !!

كلا كلا ... ان الانسان انسان ... انسان حتى وهو يقوم بتأدية وظائفه البيولوجية ما دام ذلك في حدودها المشروعة. والذين يقولون بغير ذلك انما يتجاهلون حقائق خالدة

– فان غريزة اخرى تتضافر مع هذه الغريزة تؤكد هي الاخرى حقيقة الانسان .. اعنى غريزة السيادة ... فالانسان منذ وجد الى الابد لا يزال ينتقل من اختراع الى اختراع ومن الة الى الة محاولا أن يحقق في عالم الواقع طاقاته النظرية الفطرية الكامنة .. وغريزة السيادة كما أسميتها ليست من صنع عصر واحد حتى يقال بعدم اصالتها . وهي في مضمونها تؤكد اصالة الانسان كعنصر مستقل عن العناصر الاخرى الحيوانية والنباتية التي فطرت على العبودية له ... وهناك غريزة اخرى لا تقل اهمية عن الغرائز السابقة وهي غريزة « التدين » فالانسان مشدود دائما الى اشواق عليا مهما اختلفت فكرته عن الاله واذا علمنا ان الاديان كلها تعمل على الارتفاع بالانسان عن مستوى الحيوانية والمادية وتجذبه الى الانسانية العالية ... اذا علمنا ذلك ادركنا لماذا

كان التدين غريزة فطر عليه
الانسان ... انه بعض
انسانيته بل هو كلها !..
والامر كما يقول « هنر
برجستن » من انه قد توجد
جماعات انسانية من غير علو
وفنون وفلسفات ولكنه لم توجد
قط جماعه بدون ديانة » ..و
بداية طريق الانسان كان يتخبط
في شق طريقه الى تحقيق
انسانيته ، وراح بعض المفكري
يبنون له جمهوريات في عالم
الخيال وكانت « جمهوري
افلاطون » وأمثالها « والمد
الفاضلة » وغيرها ... مثا
كلاسيكيا لهذا النوع من التفك
... حتى جاءت الاديان فاخذ
بيده الى الانسانية الحقة،واخ
هذه الاديان وخاتمها هـ
« الاسلام » الذي يجعـ
الانسان خليفة في الارض
والمسؤول بين جميع المخلوقا
والمدين بعقله فيما يرى ويسم
وبوجدانه لما يحس ويشعر
والانسانية كلها من اسلافهـ
الى اعقابها اسرة واحدة لهـ
نسب واحد واله واحد ..

● ● ●

... هذه هي حقيقة الانسا
الذى اريد أن أصل اليها فـ
عملية تحديدى له – هو –
رايي – كائن منفصل كـ
الانفصال عن الكائنات الاخر
واذا كان لا بد من صلة بينـ
وبين الكائنات الاخرى فهـ
صلة السيد بالعبد ... صلـ
الخليفة في الارض بالعبـ
المسخرين له وهو يمتاز
ايديلوجيا – ومن داخلـ
وفطرته – عن هذه الكائنات
ولا داعي لان ننظر الى بعـ
الفضلات القذرة في جسـ
الانسانية العالية ونجعل منهـ
« مقطع » النظر اليها كلهـا
فالشذوذ طبيعة الوجـو
وليست ثمة قاعدة مطلقة ا
الحق المطلق ، وهو خالـ
الكون .. واني لارى الانسا
في داخلى وارصده في اعماقي
ولن اذهب بعيدا في الاستدلا
على حقيقة احسها انا
وليذهب وحدهم هؤلاء الذيـ
لا يحسونها ، ليذهبوا الى دنيـ
النظريات او المنطقيات فلن يغـ
ذلك من الواقع شيئا .
وستبقى شعلة العقل التي تضي
للانسان طريق انسانيته
وتأخذ بيده الى افاق الفكـ
العليا .. ستبقى خير دليـ
على انسانيه الانسان ..
مهما تقول المتقولون !!

جمعية الاصلاح .. تحتفل ب "جم

"المجتمع" .. تقدم "استطلاعا شاملا" ع

الغرس المبارك يؤتي ثماره وينث

الاول دائماً

نظمت جمعية الاصلاح الاجتماعي حفلات ختامية لمراكز تحفيظ القرآن الكريم .

اقيم في كل مركز حفل ختامي لجميع الناجحين ووزعت عليهم شهادات النجاح والجوائز في صباح يوم الاربعاء ١٦–٨–١٩٧٢ ....

اما المتفوقون من الطلبة والطالبات فقد اقامت لهم الجمعية احتفالا عاما مساء نفس يوم الاربعاء ١٦–٨–١٩٧٢ حيث شهده الطلاب واولياء امورهم في قاعة محاضرات الجمعية ، وحضرت الطالبات مع امهاتهم في قاعة خاصة بهن ..

وبعد اداء صلاة المغرب في مسجد الجمعية امتلأت قاعة المحاضرات بالطلبة واولياء الامور والزوار وابتدأ الحفل بتلاوة القرآن الكريم ... من طالبين من طلاب المراكز..

ثم القى الاستاذ محمود حجر احد مشرفي المراكز كلمة الجمعية والقى الطالب وليد رجب كلمة الطلاب واستمع الحاضرون الى نشيد ديني ومسرحية قصيرة من طلاب مركز مدرسة خالد بن الوليد ثم وزعت الجوائز على المتفوقين وكانت مكونة من ساعات للاوائل ومصاحف وشنط ومقالم لبقية الفائزين .

□ وتنتهز «المجتمع» هذه المناسبة لتقدم « استطلاعا شاملا» عن مراكز جمعية الاصلاح لتحفيظ القرآن الكريم .. في ختام « دورة ١٩٧٢ » .

الطالب : محمد موسى محمد علي ... يرتل آيات من كتاب الله

● اول المتفوقين في القرآن .. وهو الاول في مسابقة وزارة التربية ايضا

كانت البداية متواضعة شان كل كائن حي يجري على سنة الكون وقانون الحياة نبتت الفكرة من خلال المشاهدة والمعاناة في شهور الصيف الطويلة الفارغة من العمل والانتاج الحافلة بالانحرافات والحوادث والتي يطفو فوق سطحها جيل جديد من الشباب راح يمارس الحياة في اوقات فراغه بعد ان تغلق المدارس ابوابها ، يمارسها منطلقا في اثر جماعات الشباب الغربي الذين تسلط عليهم الاضواء من خلال وسائل الاعلام ثم تنقل

هذه الصور عن عمد الى شبابنا ليساق الى الطريق المفضية الى لاشيء الا الفراغ والعدم والتآكل ثم التلاشي في دوامة الصراع الحضاري والذوبان في خضم الحركة الدائرة دون ان يكون لنا ادنى تاثير في مجرى الاحداث في بدايتها او نهايتها ..

ولفت الحيرة تفكير الاباء والامهات ومعهم القائمين على امر التربية ومعالجة هذا الجيل الجديد . لجأوا الى كثير من وسائل العلاج ..

"خيركم من تعلم القرآن وعلمه"

حديث شريف رواه البخاري

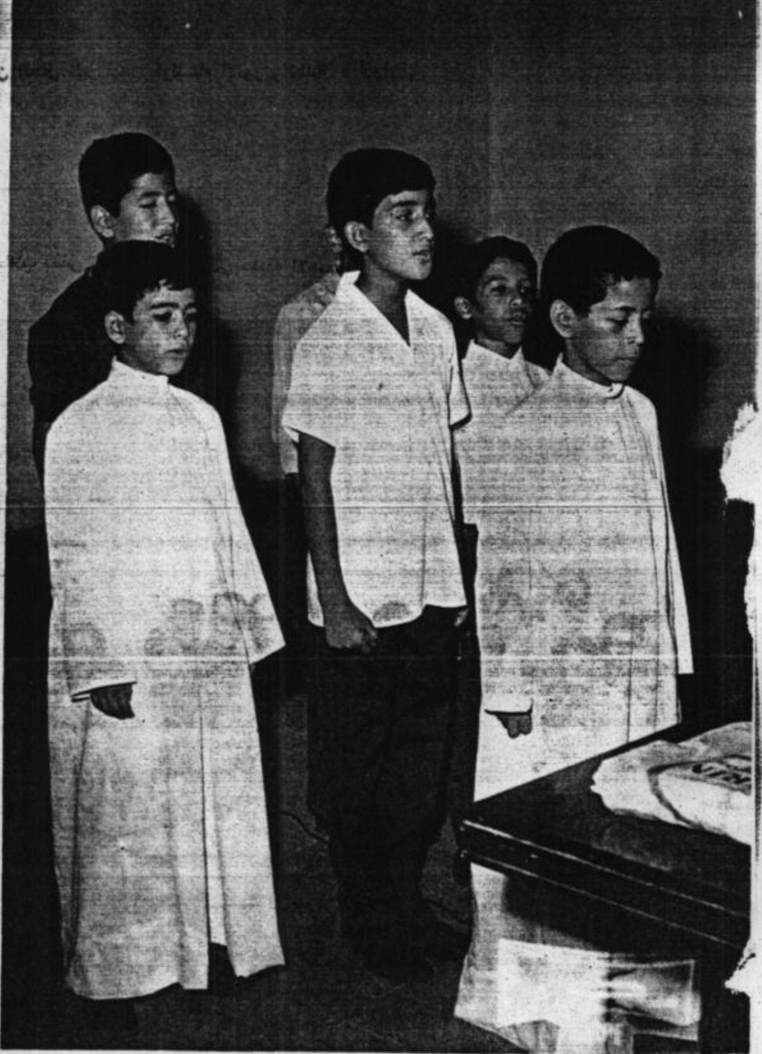
ـل القرآن" في ختام دورة ١٩٧٢

ـن "مراكز الجمعية" لتحفيظ القرآن

ـر أريجه وشذاه



مقر جمعية الاصلاح الاجتماعي ويبدو مسجد الجمعية في الصورة



براعم : تتفتح في ظلال القرآن

صيف طويل

بعضهم انطلق بالشباب خارج ارض الوطن لعل الرحلة تريه عالما جديدا وتفتح امامه افاقا ارحب وتجدد فيه دواعي الامل والعمل ، ولكن عاد شبابنا من الرحلة عاما بعد عام بحصيلة سلبية تظهر في الوان من الثياب وانماط من السلوك وضروب من الخلق ليست بشيء اذا وضعناها في حساب البناء والتقدم بل كانت كلها محصلات

سلبية انعكست اثارها الضا
على نواح عدة من وجوه الح
الاجتماعية في وطننا العرب
ظهر في تهافت بعض الشبا
على دور التسلية التي انتشر
كالحريق يغريه الهشيم الياب
بالسعار والانتشار وانعك
اثرها في اطار من السلبي
والمعطيات التي تهدم في نفو
الشباب كل عوامل الخير
وتقطع كل بارقة امل عل
طريق المستقبل الذي ينش
المخلصون من ابناء هذه الا

تجربة جديـــدة

ومن بين هذا الركام المتهاوي
المهزوم في كثير من المعـــارك
لفكرية والخلقية والمادية بدأت
باشير صبح جديد في ضـــوء
جربة جديدة ليست منقولة عن
اصمة اوربية او عن مفكـــر
و فيلسوف .. ولكنها مدرسة
ميقة الجذور اصيلة المنبـــت
نسانية النزعة عالمية الشمول
لك هي مدرسة القران الكريم.

درستنا

وبدأت التجربة متواضعـــة
حدودة تخطو علـــى ارض
لسلمين باسم الله ، ومر عام
انت فيه البذرة الاولى فـــي
سارع السور وفي بناء متواضع
يعدد يقارب المائة من الشباب
راغبين في دراسة القـــرآن
كريم وحفظه والتعرف الـــى
مال دينهم وسمو تعاليمـــه
اثنان من الاساتذة الذين تمرسوا.
الحياة في صحبة كتاب الله عز
جل ترتيلا ودراسة وفهمـــا
دعوة ..

كانت الثمرة طيبة وفي حفل
صغير بعد شهرين من الدرس
التحصيل سمـــع الحاضرون
براعم المؤمنة تؤدي كتـــاب
له قراءة وحفظا في اكمـــل
رجات الضبط وتحيط بمعانيه
ر طاقتها وتعي من الاســـلام
سوله وتمارس من احكامـــه
شريعاته عباراته التي هـــي
درسة الحقيقية للتربيـــة
سلامية من صلاة وصيـــام
ترجم تعاليمه قواعد سلوكية
صرفات يومية تنطق باســـم
سلام حياة وحركـــة وواقعا
شون به على الارض بعد ان
سبح سطورا مطمورة فـــي
ون الكتب ..

طوة اخرى على الطريق

ويقبل عام جديد وتتســـع
دائرة ويشتد الاقبال ولكـــن
مكانات المادية تقـــف دون
تسع هذا المد حتى اخـــر
داه وان وسعت منه اضعاف
عام السابق ويتلوه عام اخر
ه اعداد جيد لمواجهـــة
ذا المد الطيب من الشبـــاب
راغب في التعرف الى دينـــه
دارسة دستور هذا الديـــن
لو القرآن الكريم « كتـــاب



مشهد من الحفل ظهر فيه أوليـاء الامور والطلبة والزوار .

طلاب بعض المراكز في رحلة الى حديقة الاحمدي





طالبات مركز مدرسة النجاة لتحفيظ القرآن الكريم

جانب من الجمهور في الندوة الدينية في مركز تحفيظ القرآن بمركز الشباب بالفيحاء .

انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم » ويظل هذا النور يشع وتنفتح امامه الفجاج عاما بعد عام حتى يصل عدد الدارسين (في ثمانية عشر مركزا للبنين والبنات هذا العام) قرابة ٢٥٠٠ طالب وطالبة منتشرين في انحاء الكويت من قرية الجهراء الى الفحيحيل الى شاطيء الخليج في منطقة المباركية .. وتظل مدرسة القرآن في الصيف تنبض بالحياة الحقيقية التي فقدتها امتنا المسلمة منذ زمن ليس بالقصير واصبحت على احسن الفروض ترى ان نشاط الصيف هو (قتل للوقت وملء للفراغ) تنفذه احيانا في صورة افضل من غيرها بفتح النوادي لبعض اوجه النشاط من العاب رياضية الى رحلات الى بعض الانشطة الثقافية الخفيفة كي تمتص حيوية الشباب وطاقاتهم وتوجهها بعيدا عن الانحرافات السلوكية ..

نشاط هادف بناء

ولكن يظل هذا النشاط كله يدور حولها في حلقة مفرغة ليست له نواة حية نشطة محدودة يدور حولها ويتمركز في لبها لتخرج في النهاية جيلا يؤمن بربه ايمانا يتبعه العمل الصالح في كل مجالات الانشطة الحياتية فيه من خلق المسلم الايمان والاستقامة والجد والامانة والتضحية والعزة والاخاء والاقدام والفداء وارادة الحياة الحرة الكريمة..

آفاق جديدة

وتمضي قافلة النور في رحاب القرآن الكريم ويمتد نورها الى نوادي الشباب التابعة لوزارة التربية ووزارة الشئون الاجتماعية والعمل ونرى مردود ذلك في انشطة جديدة اصبحت نبضا حيا يزداد وضوحا عاما بعد عام في تلك الاتجاهات التربوية الجديدة التي تهدف الى العناية بالتربية الاسلامية والى حفز الطلاب على الارتباط بكتاب الله من خلال ما تقدم ومن خلال المسابقات السنوية التي تقيمها وزارة التربية وترصد لها المكافآت المتعددة لطلاب المدارس الذين يحفظون قدرا من كتاب الله كل عام ..

تقدير الحوافز وآثارها البناءة

وفي تخصيص جانب من الحوافز المادية في انشطة نوادي الشباب التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية والعمل لمن يحفظ من شباب هذه المراكز اكبر عدد من سور القرآن الكريم وتتمثل هذه الندوات والمحاضرات التي تهدف الى تعريف شباب هذا الجيل بدينهم وعلاج مشكلاتهم النفسية والاجتماعية في ضوء مبادىء الدين وتوجيهاته وادابه .

واذا كانت جمعية الاصلاح الاجتماعي قد تبنت هذا الاتجاه وقامت عليه منذ خمسة اعوام ولا تزال قائمة عليه تنميه عاما بعد عام وتحاول ان تجعل الاتجاه التربوي السائد هو الاتجاه الاسلامي لمفهوم الاسلام الصحيح الشامل لكل جوانب الحياة واذا كانت هناك استجابات طيبة من بعض مواقع الاجهزة المسئولة عن رعاية هذا الجيل في وزارة التربية ووزارة الشئون ووزارة الاوقاف والشئون الاسلامية وبعض اجهزة الاعلام الحكومية والاهلية ..

صناعة المستقبل في ايدينا

فان هناك الان مرحلة جديدة يجب ان ننتقل اليها جميعا لاننا مسلمون ولاننا حريصون على تربية ابنائنا تربية سليمة نافعة ولاننا اشد حرصا على بناء وطننا على اسس قوية واضحة ولاننا قبل هذا كله وبعده حاملو حضارة الانسانية الباقية والتي حمل رايتها الانبياء والمرسلون ومن تبعهم من الذين اخلصوا لربهم ودينهم وانسانيتهم .. ولذا كان على كل فرد مسئول في مجتمعنا — وكلنا مسئول — مصداقا لحديث رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) ان يشارك في هذا البناء التربوي الجديد قدر طاقته ماديا وادبيا .. فالمسئولية بيننا مشتركة وكلنا محاسب باعتباره ابا لاولاده وباعتباره فردا في جماعة الاسلام وباعتباره مسئولا عن وظيفته في المجتمع وكل اليه امر القيام بها ..

فلتكن هذه مدرستنا مدرسة قرآن نلتقي حولها جميعا ونجمع ابناءنا حولها لتؤمن لهم مستقبلا افضل ونحن في كل حي من احياء هذا البلد نستطيع ان نعني بامر مدرسة او اكثر تضم الفتيان او الفتيات على خير ما يجتمع عليه جيل ينشد العزة والسيادة .

الى الاسلام من جديد

ولعل من تباشير الخير ان هناك في عدة بلاد اخرى من بلاد الاسلام اتجاها واضحا نحو كتاب الله ظهر في مدارس تحفيظ القرآن الكريم المنتشر في عدة اقطار عربية واسلامي ونوادي الشباب المسمى باس (المسلم الصغير) وفي مجتمعات المساجد التي تس طلاب المدارس وتمد لهم يد العون في تحصيل دروسهم دون مقابل والتي سبقتنا اليه بعض البلاد الاسلامية ولحقت بها الكويت هذا العام في خط دروس التقوية والاكمال للطلب الراغبين في عدد كبير من مساجد الكويت ومن جمال العمل للاسلام ان يسع كل من يقول لا اله الا الله محمد رسول الله وليس وقفا على احد فردا كان ام جماعة ..

وبلدنا والحمد لله في وفر مادية يستطيع بها ان يس حاجات مثل هذا المشروع من توفير بعض اوجه النشاط وتوفير وسائل للمواصلات تكون خاصة بمراكز القرآن الكريم وتوفير حوافز اكثر امام الشباب تكون دافعا للتنافس الشريف والتحصيل المثمر برصد بعض الجوائز المادية نقدية او عينية لتحريك قطاعات الشباب المسلم ودفعه بعيدا عن تيارات الانحلال والسطحية والضياع ..

المجتمع والتربية في العصر الحديث

ولن نجد في مقومات التربية اكمل ولا اشمل ولا اكثر اتفاقا مع طبيعة الانسان الا فيما جاء به الاسلام وحث عليه القرآن من آداب وعقائد تكون نموذجا لانماط السلوك السليم الذي نهدف الى تحقيقه ..

مراكز تحفيظ القرآن الكريم

حقائق وارقام

دورات التحفيظ

١ – الدورة الاولى

□ افتتحت اول دورة عام ١٩٦٨

□ مقر الدراسة في مبنى الجمعية « السابق » بشارع السور

□ اشترك في الدورة ١٠٠ طالب

□ وزع الطلاب صفين تبعا لمستواهم الدراسي

□ تولى التدريس اثنان من العاملين في الحقل الاسلامي

□ في نهاية الدورة اقيم حفل ختامي وزعت فيه جوائز عينية على الطلاب المتفوقين واهدى لباقي طلاب الدورة مجموعات من الكتب الثقافية المناسبة لمستواهم الثقافي ..

٢ – الدورة الثانية

□ بدات صيف عام ١٩٦٩

□ توسعت الدراسة فشملت اربعة مراكز

□ كان عدد طلاب هذه الدورة ٢٥٠ طالبا

□ زاد عدد الدروس وتنوعت الدراسة فشملت عدة فروع

□ القرآن الكريم

□ الحديث النبوي الشريف

□ السيرة النبوية

□ سيرة بعض الرسل عليهم السلام

□ جوانب من الفقه الاسلامي

* رحلات وزيارات لمعالم الكويت

* اقيم احتفال ختامي في نهاية الدورة وزعت فيه الجوائز على الطلاب المتفوقين وحفل بانواع من النشاط الى جانب تعرف اولياء امور الطلاب على ما حصله ابناؤهم مع توثيق روابط المعرفة بينهم .

٣ – الدورة الثالثة

□ بدات عام ١٩٧٠ وشملت سبعة مراكز

□ التحق في هذه الدورة ٤٨٦ طالبا وطالبة قام بالتدريس لهم اثنان وعشرون مدرسا ومدرسة .

* قدم اقتراح من قبل الجمعية لوزارة التربية بادخال نظام تحفيظ القرآن ضمن انشطة الاندية الصيفيةووعد المسؤولون في وزارة التربية بدراسته .

* شملت المواد الدراسية للمراكز هذا العام الى جانب المواد الاصلية مسابقات ثقافية في بعض الكتب التي سلمت للطلاب في اول الدورة ثم اجرى اختبار في محتواها تم على اثره توزيع جوائز على الطلاب الفائزين في هذه المسابقة ومن هذه الكتب كتاب « شهداء الاسلام في عصر النبوة » .

* اتسع مجال الرحلات وتبادل الزيارات بين مراكز التحفيظ الى جانب بعض الانشطة الحرة من قراءة بالمكتبة واخراج بعض صحف الحائط .

* اقيمت عدة احتفالات في مقر الجمعية وفي بعض المراكز وزعت فيها الجوائز التشجيعية على المتفوقين من الطلاب دعي اليها اولياء امور الطلاب .

٤ – الدورة الرابعة

□ بدات صيف عام ١٩٧١

□ بلغ عدد الطلاب الملتحقين بها ٤٠٠ طالب وطالبة

□ بلغ عدد المراكز الموزع عليها هؤلاء الطلاب ١٦ مركزا

□ توفرت في بداية هذه الدورة وسائل المواصلات للمراكز الاتية :

١ – مركز الارشاد الاسلامي

٢ – مركز النجاة بنين

٣ – مركز النجاة بنات

* تبرع القائمون على هذه المدارس بالباصات وتولت الجمعية الانفاق عليها طوال الدورة .

* افتتح لاول مرة مراكز لتحفيظ القرآن للفتيات في مركزي الانصار والنجاة .

* قام بالتدريس في هذه الدورة مايقرب من ٥٠ مدرسا ومدرسة .

* اقيمت عدة احتفالات في ختام هذه الدورة بعضها اقيم في مقر الجمعية بالروضة وبعضها اقيم في نفس المركز . وزعت فيها الجوائز على المتفوقين من طلاب وطالبات المراكز كما اهديت مجموعات من الكتب الثقافية لباقي الطلاب .

الدورة الخامسة

□ اقيمت في صيف عام ١٩٧٢

□ تضم هذه الدورة ١٨ مركزا

□ التحق بها من الطلاب ٢٥٠٠ طالب وطالبة « ١٩٠٠ طالب و ٦٠٠ طالبة »

□ يقوم بالتدريس في هذه الدورة

أ – ٥١ مدرسا

ب – ١٦ مدرسة

* ادخلت حصص التربية الرياضية ضمن خطة الدراسة بعد ان كانت خارج هذه الخطة في الاعوام السابقة .

* وضعت خطة متكاملة للرحلات وتبادل الزيارات يجري تنفيذها في الشهر الثاني من الدراسة

□ وقد بلغ عدد الطلاب المشتركين في هذه الرحلات ٩٠٠ طالب ٣٠٠ طالبة .

* مدة الدراسة شهران من ١٧–٦–٧٢ الى ١٦–٨–٧٢ .

* توفرت المواصلات في المراكز الاتية

مركز مدرسة النجاة – مركز مدرسة الفحيحيل – مركز مدرسة المعتصم بالجهراء

وصدق الله العظيم (قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني) ..

واذا كانت جهود جمعية الاصلاح في هذا الميدان تعد فتحا جديداً في عصرنا الحاضر فان جهود كل الافراد والجماعات التي تنتظمها مؤسسات ثقافية او اجتماعية تستطيع ان تسهم بدورها في هذا الاتجاه الهادف الذي لا يختلف اثنان في سمو غايته ولا في شرف مقصده ولا في عظم مردوده على المجتمع .

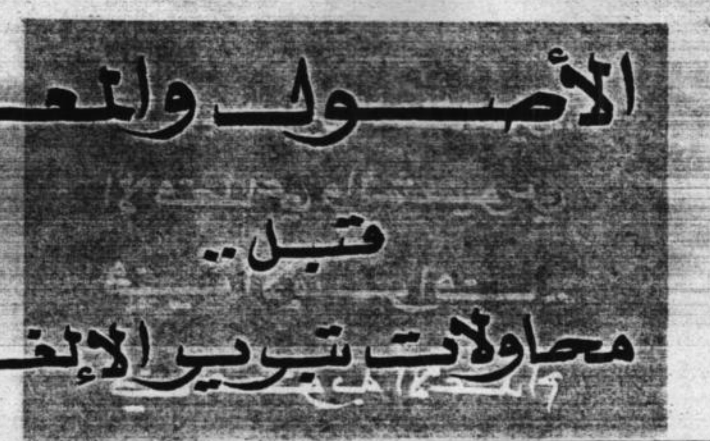
في مراكز الشباب بوزارة الشئون الاجتماعية والعمل

ولم يقف القائمين على امر مراكز التحفيظ في ادارة الجمعية ان يسهموا في كل مجالات العمل الممكنة مع تجمعات الشباب ليفتحوا لهم طريقا الى كتاب الله ومن هنا كان انطلاق مجموعة من الاساتذة الى مراكز الشباب منذ عام ١٩٧١ ليفتحوا امام الشباب هناك آفاقا جديدة للتربية ..

وكانت وجهتهم وضع هؤلاء الفتيان على الطريق السليمة التي تخلق منهم رجالا مؤمنين اصحاب عقيدة يدافعون عنها ويسعون بها واصحاب سلوك سوى سليم اصحاب ادب اسلامي في مجتمع بدا فيه التفسخ والانحراف بسبب موجات التقليد الوافدة من الغرب والشرق وقد خصص لكل مركز مدرس حافظ للقرآن الكريم يؤدي دورة بين شباب المركز على امتداد نشاطهم اليومي ..

كما يعقد لهم الندوات لتناقش معهم مشكلات حياتهم وحياة مجتمعهم ويدعو لها من رجال الفكر الاسلامي من هم اقدر على فهم الشباب وفهم الاسلام والاجابة على التساؤلات الحائرة في اذهان ابناء جيل جديد اصبح على عتبات تسلم زمام المبادرة في بناء بلده فكريا وعلميا وماديا ... مع تزويد هؤلاء الشباب بالمطبوعات التي التي تعدها الجمعية وتتولى طبعها لتوضيح جوانب الاسلام وشرح حقائقه .

دراسة جديدة في عقوبة الاعدام



الأصول والمعايير قبل.. محاولات تبرير الإلغاء.. والإبقاء

كل مجتمع ينظر الى نوع الفعل وحجمه.. من خلال تصوره للإنسان والحياة

بقلم : الاستاذ عبد الحليم خفاجي المحامي

« الاعدام بين الالغاء والابقاء » موضوع قديم جديد .. ولكنه دائما مثير ، وزاد من اثارته في نفسي ما فوجئت به من انشغال مجتمع الكويت وصحافته بهذا الموضوع بمجرد ان لمست قدماى ارض هذا الوطن على اثر تنفيذ عقوبة الاعدام في احد الذين ارتكبوا جريمة القتل ولما يجف دم قاتل قبله لقى نفس الجزاء ..

وكان موضوع الاعدام وفاعليته وما يسبقه وما يتلوه من ظروف او اثار في محيط الفرد او المجتمع هو حديث الليله الاولى التي تنسمت فيها عبير الكويت .. وكان اعجابي بالحرية التي تتناول بها الصحافة كافة الموضوعات في الصباح شيئا جديدا يضاف الى رصيد هذا الوطن الجديد الذي اخذت تتضح معالمه شيئا فشيئا كلما تجولت على ارضه او تعمقت في صحافته ومجتمعه ..

● وشاركت موجات الاثير في هذه القضية الدائرة فنقلت الينا خبرا عن طريق اذاعة الكويت يقول بان المحكمة الدستورية العليا في الولايات المتحدة الامريكية قد اتخذت اليوم « ٢٩–٦–٧٢ » قرارا باغلبية ٥ اصوات ضد ٤ باعتبار عقوبة الاعدام غير دستورية ومن ثم سيستفيد من هذا القرار حوالي ٧٠٠ شخص ..

● بهذا تهيأت الاسباب في نفسي — من موضوع مثار على المستوى المحلي والعالمي ومن حرية متاحة على جزء من ارض الوطن العربي — لكي اسهم براي جديد في هذه القضية الجديدة دائما ..

وما اراني ساضيف جديدا الى موضوع عقوبة الاعدام ان انا تناولته بالطريقة التقليدية التي يقف فيها انصار بقاء العقوبة في جانب ويقف دعاة الغائها في جانب اخر ، كل بما لديه من حجج . ولى على هذه الطريقة ملاحظتان .

الاولى : انها كانت صالحة على مدار القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين حيث كان يسود وجه الكرة الارضية نظام اجتماعي متجانس سواء في الدول الكبيرة ام الصغيرة، في الدول المستعمرة او المستعمرات ... وهو النظام الاجتماعي الراسمالي ... ولم يكن بين مختلف الدول الا اختلاف في الدرجة لا في النوع وكان يسوغ ان تعقد المؤتمرات الدولية لهذا الغرض .

اما في النصف الثاني من القرن العشرين فان اهم تغير اصاب وجه الكرة الارضية هو ظهور اشكال جديدة من النظم الاجتماعية بعضها ظفر بالتطبيق وبعضها في طور الدعوة — تقوم على اسس مختلفة كل الاختلاف عن المجتمعات السابقة عليها ، ومن ثم تباينت في نظرتها الى عقوبة الاعدام

● والذي يسوغ الان : ان تعقد مجموعة الدول ذات النظام الاجتماعي المتجانس مؤتمرا خاصا بها لبحث شرعية هذه العقوبة على ضوء فلسفتها ومبادئها وحاجتها الخاصة الى حماية تقدم نظامها الاجتماعي ...

كان تعقد مجموعة الدول الراسمالية مؤتمرا خاصا بها ومجموعة الدول الشيوعية مؤتمرا خاصا بها .. وحتى الداعية الى اي نظام جديد واضح الاصول كالاسلام مثلا يسوغ ان يعقدوا مؤتمرا خاصا بهم ... ونلا[...] احرى ان ياتي بنتيجة .

● يلاحظ انني فرقت بين النظ[...] الشيوعي والاشتراكي ، لان دو[...] الكتلة الشرقية تسمى لتخطي المرحل[...] الاشتراكية لتصل الى العصر الشيوع[...] اما المجتمعات النامية والتي حمل[...] نفسها التسمية الاشتراكية في ظرو[...] تاريخية وسياسية ليس هنا مجا[...] تقييما فهي مجتمعات من نوع مغاي[...] لان عقائدها وشرائعها ستقود مستقبل[...] الى شكل جديد ، فهي تفرق تباعتب[...] الحال من جهة وباعتبار المال م[...] جهة اخرى .

الملاحظة الثانية : اننا بفرض[...] انتقالنا لدراسة عقوبة الاعدام داخ[...] احد هذه الانظمة الاجتماعية ف[...] يغيب عنا انه لايمكن دراستها مستقل[...] عن بقية اجزاء النظام كله ، وخاص[...] الاساسين العقيدي والمادي او بمعن[...] ايسر الفلسفة والاقتصاد فهم[...] المحوران اللذان يكفيان ويشكلان [...] لا مفهوم وضرورة عقوبة الاعد[...] وحدها وانما مفهوم وضرورة جمي[...] القيم وكافة العلاقات الاجتماعي[...] والسياسية

الاصول اولا

باستصحاب هاتين الملاحظتين نكو[...] اقدر على فهم التفاوت الشديد بي[...] وضعية عقوبة الاعدام من نظ[...] اجتماعي لاخر ونكون اقدر على فه[...]

تشابه بين النظامين.. الاقطاعي والشيوعي في الاسراف.. في عقوبة الاعدام

مبررها داخل كل نظام على حدة ما يحدونا في الدرجة الاولى الى دراسة الاصول التي يقوم عليها كل نظام لنقترب من التقدير الصحيح ... للاعدام ... ومن المبرر القوى توقيعه كعقوبة .

وان ساغ ان تعقد مؤتمرات دولية انما يسوغ لدراسة هذه الاصول الالتقاء فيها على فهم واعتقاد تتلاقى في الفروع من ورائها ويسلم بعضها على بعض في يسر وسلام ..

اختلاف في كل شى

وبما ان الاصول « المعتمدة الاقتصاد » في النظام الاجتماعي الراسمالي غيرها في النظام الشيوعي غيرها في النظام الاشتراكي غيرها في المجتمع الاسلامي فانه من الطبيعي تبعا لذلك ان تتفاوت الاثار الاجتماعية السياسية من مجتمع لاخر كلما امعن في التطبيق ، وان تصطبغ الحياة كلها داخل كل مجتمع بصبغة اصوله .

فالعلاقات بين الناس وقيم التعامل احتياجات الاستقرار فمجتمع فلسفته المادية ونظامه الاقتصادي قائم على ملكية الدولة لجميع وسائل الانتاج يختلف بالقطع عن علاقات قيم واحتياجات مجتمع اخر فلسفته الاصح عقيدته» الايمان بالله و اليوم الاخر نظامه الاقتصادي يحترم الملكية النظيفة التي تؤدي وظيفتها الاجتماعية — وهي غير الملكية الراسمالية المستغلة ويحترم الملكية العامة كحل من حل الضرورة لها شروطها . كما ان العلاقات والقيم الاحتياجات تختلف عن مثيلتها في مجتمع راسمالي فلسفته خليط من الايمان والمادية ونظامه الاقتصادي شروط العقد اوجد صراع الطبقات.

● كل لون من هذه المجتمعات له مفهومه الخاص في الوجود والانسان تقييماته الخاصة للافعال وله احتياجاته الخاصة وله ايضا تخوفاته الخاصة من هنا كانت الحراسة التي يضعها كل مجتمع حول نفسه في صورة تشريعات عقابية مختلفة من مجتمع لاخر . فكل مجتمع يقرر اي الافعال تمثل خطرا عليه .. اي على اصوله .. وايها تدفع عجلة تقدمه او قوتها ...

● وما العقوبات جميعها — ومنها الاعدام — الا حراسة غير منظورة يفرضها المجتمع حول نفسه تختلف عن الحراسة المنظورة المتمثلة في رجل الشرطة والامن ... وكان من الطبيعي ان تختلف هذه الحراسة من نظام اجتماعي الى اخرا تبعا لاختلاف احتياجاته ، تلك الاحتياجات التي تبلورها عقائده واساليب حياته ... فما يعتبر داخل احد الانظمة الاجتماعية جريمة قد يعتبر داخل نظام اجتماعي اخر عملا مشروعا والواقع الملموس يعطينا هذا التفاوت الصارخ فيما آل اليه امر تجريم الافعال بصفة عامة وفي عقوبة الاعدام بخاصة.

الاعدام في مختلف المجتمعات

١ — في داخل المجتمعات الراسمالية:

نجد ان الحكم بالاعدام مالوف في جرائم الخيانة العظمى او القتل مع سبق الاصرار وقليلا ما تتجاوز هذا النطاق الى جرائم اخرى كاليمين الكاذب « شهادة الزور » حيث يعاقب عليها بالاعدام في ولاية ميسوري بامريكا .

وقد الغت بعض الدول الراسمالية عقوبة الاعدام وبعضها عاد اليها بشروط كايطاليا .. وفي بريطانيا ١٩٥٥ رفض مجلس العموم اقتراحا بالغائها كتجربة .. واخر ما حملته الانباء ذلك القرار الذي اتخذته المحكمة الدستورية العليا في امريكا في ٢٩—٦—٧٢ باغلبية ٥ اصوات ضد ٤ باعتبار عقوبة الاعدام غير دستورية .

٢ — في داخل المجتمعات الاشتراكية الوطنية

نجد ان الصورة لاتبعد عن السابقة كثيرا لان هذه المجتمعات قريبة عهد بالحياة . الراسمالية القائمة على النشاط الفردي والمشروعات الخاصة ولكن اعتماد هذه الدول على جبهة القطاع العام في مجال التنمية قد ولد فيها الدعوة الى ايجاد تشريعات حمايته باعتبار بعض الافعال جناية قد يصل الحكم فيها الى الاعدام ... وفي اعقاب القرارات الاشتراكية التي اتخذت في مصر عام ١٩٦١ نشط الكتاب في تاكيد هذا الاتجاه ...

فقد كتب الاستاذ بهاء الدين في جريدة الاخبار بتاريخ ١٣—٥—٦١ يقول « ان البلاد النامية في المرحلة الصعبة من مراحل التنمية ، مرحلة وضع كل الموارد الممكنة في مجال الاستثمار والتنمية والتصنيع .. في هذه المرحلة بالذات تشعر البلاد النامية ان جبهة الانتاج لاتقل خطرا عن جبهة الحرب ، وان الخيانة في جبهة الانتاج لاتقل خسة وغدرا وضررا عن الخيانة في جبهة القتال » .

وتحت عنوان « قانون العقوب بين الراسمالية والاشتراكية »

كتب الدكتور احمد خليفه باهرام ١١—٧—٦١ يقول « في مجتمع اشتراكي تتولى فيه الدولة بنفسها ادارة وتوظيف كثير من الاموال يكون خطرا اجتماعيا داهما ان تتسرب المصالح الخاصة الى هذه الاموال العامة فاذا بالاشتراكية تحمل اوزار واخطار الراسمالية التي يراد القضاء عليها.

ويختم مقاله صائحا « دعونا ننظر الى القيم الجديدة والافاق البعيدة التي يتعين على الدولة ان تحيطها بالحماية والرعاية .»

وحول هذا المعنى كتب الدكتور جمال العطيفي في مقاله « الجريمة والعقاب في المجتمع الاشتراكي » .

واتساع نطاق القطاع العام وتملك الشعب لادوات الانتاج لابد وان يدعو الى التفكير في اعتبار بعض الافعال المباحة في المجتمع الراسمالي افعالا اجرامية خطره على المجتمع . »

٣ — في داخل المجتمعات الشيوعية مما يلفت النظر ان الحكم بالاعدام في هذه المجتمعات يبلغ اقصى اتساع له ويذكرني ذلك بما كانت عليه عقوبة الاعدام من اتساع في البلاد ذات النظام الاقطاعي في عصور اوربا الوسطى حيث بلغ عدد الجرائم التي يحكم فيها بالاعدام في بريطانيا وحدها ٢٠٠ جريمة واليك شاهد ذلك ..

● في روسيا : بعد قيام الثورة الشيوعية ١٩١٧ وصل عدد الجرائم المعاقب عليها بالاعدام الى ٧٠ جريمة ولكن نظرا لكثرة المشاريع التي تحتاج للايدي العاملة ولكثرة الافعال التي يمكن ان يعاقب مرتكبها بالاعدام رؤى تفاديا لتبديد القوى العاملة الغاء عقوبة الاعدام ١٩٤٧ واستبدالها بالاشغال الشاقة المؤبدة ليتسنى الاستفادة من الطاقات في اعادة تعمير البلاد التي خربتها الحرب .. وبعد ان استنفذ الالغاء غرضه أعيدت عقوبة الاعدام مرة اخرى ١٩٥٠ بالنسبة لجرائم الخيانة العظمى ..

وفي ١٩٥٤ اعيدت بالنسبة لجرائم القتل مع سبق الاصرار وفي مايو ١٩٦١ صدر قانون يوسع دائرتها ويقضي بالاعدام في جرائم التزوير والرشوة ونهب المؤسسات العامة وارتكاب الجرائم داخل السجون والمضاربات المالية وجرائم البلطجة وغيرها .

● في رومانيا : نصت المادة الثانية من قانون العقوبات الصادر في ١٣ يناير ١٩٤٩ على الحكم بالاعدام في جرائم التخريب والتآمر بلغ عددها اكثر من ٢٥ جريمة ...

● في تشيكوسلوفاكيا : وضع قانون للعقوبات تجاهل جميع التقسيمات التقليدية للجرائم كالجنايات والجنح والمخالفات واكتفى بان نص على « ان « الخطر على المجتمع » هو المقياس الوحيد الذي يحدد عقاب كل جريمة على اساسه وقد اهتم بالاعدام في جرائم التخريب والاهمال وعرقلة القرارات العامة او اتخاذ موقف سلبي منها

الحقيقة الغائبة

من هذه الصور الواقعية يتبين لنا ان الموضوع اكبر من مجرد سوق حجج تقليدية في صالح بقاء عقوبة الاعدام او الغائها .

هذه الظواهر الواقعية تفتح اعيننا على مزيد من الدراسة والتنقيب عن العلل الكامنة في اصول كل بناء اجتماعي ومفاهيمه وفي ميزان الربح والخسارة في عالم المادة والقيم على السواء ، وبعدها سنجد ان تفاوت النظر الى عقوبة الاعدام مرده الى تضارب الاصول التي تنبني عليها المجتمعات وعدم التقائها مرده الى ان كل نظام اجتماعي له :

١ — فلسفته الخاصة او بمعنى ادق عقيدته الخاصة في الوجود والانسان والحياة ..

٢ — وله على ضوء عقائده وقيمه .. تخطيطاته الاقتصادية والاجتماعية .

فكان طبيعيا بعد دخول هذه الاصول ميدان التطبيق ان تتفاوت هذه المجتمعات في التقديرات وفي الاحساس بالحاجة الى انواع خاصة من الحماية ممثله في التشريعات العقابية على افعال ابرزتها قيمها واضطرها اليها اسلوب حياتها . وما اصاب الحق من ارجع السبب الى الاقتصاد وحده لسبب بسيط وهو انه لايمكن تبرير الاتجاه الاقتصادي نفسه الا تبريرا عقائديا ..

والآن

وقد علمنا من الاستعراض السابق كيف ان النظم الاجتماعية الحاضرة غير متفقة في الاصول مما عكس اثره على عقوبة الاعدام من حيث مفهومها او من حيث مبررها .. وقد رأينا مقدار هذا التفاوت الشديد في عدد ونوع الافعال المعاقب عليها بالاعدام من نظام الى اخر ..

واذا كان الاختلاف بين الاصول له دلالة اساسية فهي ان هذه الاصول باستثناء اصول الاسلام — لازالت في دائرة الظن والاحتمال ولم تصل بعد الى مستوى الحقائق العلمية المسلم بها وان حاولت الدول في مجال الرغبة او في مجال الاستهلاك السياسي انتحال صفة العلم ا والتقدمية لمبادئها ..ولكن هل كان هذا الظن والاحتمال شفيعا لدى النظم المختلفة او لدى العلماء الذين يقررون الاعدام على الافعال التي تنال من هذه الاصول لم يحدث وكانهم وصلوا الى الحق الذي لاحق بعده ذلك مبلغهم من العلم ..

في حين ان الدراسة المنصفه تؤكد ان كثيرا من هذه الافعال التي توصف بانها جرائم ما هي في جوهرها الا محاولات انسانية لفك القيود التي تكبل الكرامة وتعوق او تحرف الاختيار الحر .. فكلما حاولت الفطرة السليمة ان تفك قيدا او تنال حقا فطريا عاجلها العقاب الذي لايمكن تدارك اثاره عاجلها الاعدام مشفوعا بكثير من النعوت التي تصل الى الخيانة العظمى في ظل بعض الانظمة الاجتماعية في حين اننا او نظرنا الى ذات الفعل الذي دفع حياته ثمنا له بمنظار نظام اجتماعي اخر لوجدناه عملا انسانيا بالغ التضحية في سبيل حرية الانسان وكرامته ولاستحق من اجل ذلك مقاما بين الصديقين والشهداء .

صور من المتناقضات

ومن صور هذه المتناقضات ان المضاربات المالية في روسيا تعتبر جريمة عقوبتها الاعدام في الوقت الذي يعتبر هذا العمل مشروعا بل اساسيا في بناء النظام الراسمالي الذي يشمل اكثر من نصف دول العالم ..

والاضراب عن العمل في البلاد الشيوعية خيانة عقوبتها الاعدام مالم يكن ماذونا به من قبل في الوقت الذي يعتبر فيه نفس العمل « عملا »دستوريا في كثير من الدول .. هذه امثلة قليلة عن واقع كبير ..

● فكيف تستسيغ عقولنا هذا التناقض وكيف تطيب نفوسنا بان يكون الانسان لديها مجرما اثيما وطاهراشريفا في وقت واحد ، ان يكون خائنا وشهيدا في وقت واحد لمجرد ان الحظ ساقه في ظل هذا النظام او ذاك .

مرد ذلك طبعا الى الاصول «العقيدة والاقتصاد » معا واكرر مرة اخرى : انه ما اصاب الحق من ارجع السبب الى الاقتصاد وحده لانه لا يمكن تبرير الاتجاه الاقتصادي نفسه الا تبريرا عقائديا .

بل ان الاختلاف في الدرجة الاولى يوجد بين العقائد في المجتمعات وبين مفهوم الحياة عندها وقيمة الانسان تبعا لذلك .. وما الاقتصاد وغيره من كافة التشريعات الاجتماعية الا سلوك اجتماعي ياتيه الانسان او المجتمع على ذكر من مطالب عقيدته او فلسفته .

● فوجب اذن الارتفاع عن المبررات المصلحية التي هي بطبيعتها وتتبعه ومكانيه لنصل الى مبرر الحق الخالص الذي هو بطبيعته ابدى وشامل فنزن به اعمالنا في مختلف الظروف صيانة للارواح وارتفاعا بالادمية من مهاوى الضياع ..

وكلنا يعلم ان هذه المجتمعات على اختلاف مبادئها لاتمارس في ان الثلاثة اكبر من الواحد لانها حقيقة علمية حسابية ، ولا في ان المثلث المتساوى الاضلاع متساوى الزوايا لانها حقيقة علمية هندسية ، فلماذا لم يصل بها الالتقاء في الاصول الى مثل هذه الحقائق العلمية الثابتة ... وما دامت لم تصل بعد الى ذلك وهو امر له اسبابه التي تخرج عن دائرة بحثنا .. فكيف اذن تبنى هذه المجتمعات على الظن والاحتمال حكما يقينيا في صورة سلب الحياة من انسان بهذه البساطة لارتكابه فعلا لم تتفق المجتمعات بعد على تحديد درجة جرمه ، مثلما لم تتفق بعد على فهم معنى الحياة التي يراد سلبها .

● لم تعد حقيقة غائبة تلك ان المجتمعات الحالية هي الجانيه والانسان هو الضحية .

ان المجتمع البشري يمر اليوم بمرحلة مخاض حضاري كتلك التي مر بها في عصور أوربا الوسطى ولكن بصورة ابشع حيث ان مفكريه يتحاجون بالعلم بينما كان رجال الكنيسة في عصور اوربا الوسطى — يحتجون بالايمان عجـ[...] وتسليما .. فمحنةاليوم اشد وضحايا[...] اكثر لانها باسم العلم ..

فترة انتقال لازمة :

فهل اراني على حق ان طالبت النظ[...] الاجتماعية المعاصرة — بعد مارأينا مـ[...] تفاوتها الشديد — بأن تعتبر نفسها فـ[...] فترة انتقال خليق بها ان تتريث فـ[...] وصفها للافعال الانسانية لانها لاتملـ[...] للان امكانيات الوصف الصحيح فمـ[...] زال الانسان هو ذلك المجهول كمـ[...] قال كارليل ..

وهل اعدو الصواب ان طالبـ[...] رجال التشريع والقضاء ان يتحرجوا [...] تقدير عقوبة الاعدام او الحكم بها قبـ[...] ان يسالوا انفسهم عشرات الاسئلة [...] كلها ليست حول الواقعة واثباتها لا[...] ذلك المشرع او القاضي المحترف وانـ[...] هي قبل ذلك حول اصول النظم التـ[...] يمكثون لها ونصيبها من الحق وذلـ[...] فعل الباحث الامين ادعوهم الى التوقـ[...] وان يظلوا في تحرجهم الى ان يتحقـ[...] النظام الكفء الذي يملك وحده اهليـ[...] التقدير والحكم وهو ذلك النظام الذ[...] تقوم اصوله على :

١ — عقيدة يقينية تحل محل الفلسفا[...] المرجاء التي ثبت قصورها ، عقيـد[...] تعطينا التفسيرات الحقه للوجـو[...] والحياة والانسان .

٢ — تشريعات اقتصاديةواجتماعيـ[...] وسياسية على ضوء هـذا الاساسـ[...] العقيدي تفتح افاقا جديدة في العلاقا[...] والقيم وبالتالي في الافعال المجرمـ[...] بصفة عامة وتلك التي يعاقب عليهـ[...] بالاعدام بصفة خاصة .

● في ظل هذا المجتمع الجديد سنضطـ[...] الى مراجعة كل ماتحت ايدينا اليوم مـ[...] تشريعات عقابية وسيقدر كل ماتحـ[...] ايدينا اليو مهن تشريعات عقابيةوسيقد[...] الاعدام تقديرا صحيحا وستدعونا اليـ[...] حاجات ومبررات جديـدة لاتصطد[...] بالنواميس ولا تعنت الفطره البشريـ[...] ... ونكون آمنين شر القصور فـ[...] جميع اشكاله على بساط من الحـق[...] والعدل والرحمة ...

● وعندئذ سنجد انفسنا وجها لوجـ[...] امام الاسلام العظيم الذي صرفتـ[...] الاستعمار والتقليد عنه زمنا طويـ[...] وكلما امعنا في دراسته كلما بـرزت[...] لنا سلامع اصوله واصالتها ولا يزيده[...] تقدم العلم الا وضوحا وجلاء مصداق[...] قوله تعالى « وليعلم الذين اوتوا العلـ[...] انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت لـ[...] قلوبهم وان الله لهادى الذين امنـوا[...] الى صراط مستقيم » .

(للبحث صلة)

حين يقوم المجتمع الاسلامي لابد من مراجعة كل مالدينا من تشريعات عقابية كماً وكيفاً

أصول نظرية العمل الجماعي عند السلف

يكتبها: محمد أحمد الراشد

الطريق الى الله طريق واضح مستقيم .

خطوت خطوتك الاولى فيه باصغائك ن دعاك الى ان تذر غير الله تعالى ، وما كان من تركك اراء الطواغيت الذين يشرعون ن دون الله .

ثم تمردت على خطط الترويض ، وابقيت سفتك ، شبلاً حفيد اسود ، ولم يجعلوك لبيا جفولا .

ثم استعليت ، وواصلت سيرك في لطريق العالي .

ثم فاصلت الجاهلية ، وهجرتها ، واستقل سعورك وعملك عنها ، وتحررت ، وذقت سريح الحرية بانغماسك في حقيقة العبودية .

ثم نطقت ، ولم تسكت وتتخارس ، دعوت الى الله ، امرا بالمعروف ، ناهيا ن المنكر ، وكنت من الذين « يعلمون الحق يرحمون الخلق » كما يقول ابن تيمة (١)

ترحمهم بانتشالهم مما هم فيه من الضلال لذي ارهقهم وحرمهم الطمانينة والسكينة . رهق قلوبهم بالقلق ، وعقولهم بالحيرة ، ابدانهم بالتعب والمرض .

ولا يزال الائمة ينادونك :

(الست تبغي القرب منه ؟

فاشتغل بدلالة عباده عليه ، فهي حالات لانبياء عليهم الصلاة والسلام .

اما علمت انهم آثروا تعليم الخلق على خلوات التعبد ، لعلمهم ان ذلك آثر عند حبيبهم ؟) (٢)

ولا يزالون يسالونك :

(هل كان شغل الانبياء الامعاناة الخلق ، حثهم على الخير ونهيهم عن الشر ؟) (٣)

ولا تزال انت في استجابة لمن بعد ستجابة ونعما الذي تفعل .

وخطواتك المباركة هذه قد اوصلتك الى تصف الطريق ، فواصل الخطو تصل .

كن من رجال العامة

خطواتك الاخرى في هجرتك الى الله ن تتسع في نطقك بالحق ، وتقصد العامة ، تكون لهم اماما ، وقدوة ، وقائدا ، ومرشدا اعد سيرة سلفك من الدعاة رحمهم الله .

كانوا ائمة للعامة ، يتصدون لارشاد كل الناس ، فيتزايد حب القلوب لهم تدريجيا ، ويرون فيهم القدوة الصحيحة التي لا مطعن فيها ، فيتبعونهم ، ويمتثلون امرهم .

هذا الزاهد المشهور بشر بن الحارث الحافي رحمه الله ، يعدد ثلاث خصال امتاز بها الامام احمد بن حنبل ، وفضل بها عليه ، وقصر هو عنها ، احدها : (انه نصب اماما للعامة .) (٤)

ووصفوا الاوزاعي بانه : (كان رجل عامة .) (٥)

ومثله المحدث الثقة الفقيه ابو اسحاق الفزاري . قالوا : كان رجل عامه ، وهو الذي ادب اهل الثغور الاسلامية التي في اعالي بلاد الشام والجزيرة تجاه الروم ، وعلمهم سنن النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان يأمر وينهى ، واذا دخل الثغر رجل مبتدع اخرجه . (٦) .

وخالد بن عبدالله الواسطي ، احد المحدثين الثقات من شيوخ البخاري ، وصفوه بانه كان (رجل عامة) (٧)

فحلل هذه التعريفات ، تجد انهم كانوا دعاة ، يعلمون الناس ، لم يحملهم علمهم على حصر انفسهم بين الجدران ، بل كانوا يتنزلون الى الجموع ، ويقودونها في مواقفها السياسية ، كما قاد الامام احمد جموع الخير في معارضة الجهمية والمعتزلة الذين ارادوا حرف عقيدة الامة ببدعة خلق القرآن ، ونازع الدولة كلها حين ارادت فرض البدعة بالقوة ، حتى نصره الله تعالى بالمتوكل ، اذ كان المتوكل صحيح العقيدة ، فبدل جهاز الدولة ، وطهره من المبتدعة ، واخمد امرهم وكبته .

ولم يكونوا رحمهم الله بالذين ينسون الاعراب واهل الارياف حين يقودون اهل المدن ، بل كانوا يلمسون اهمية وحدة عقائد ومواقف هؤلاء وهؤلاء ، فيرصدون لهم شيئا من جهودهم واوقاتهم .

هذا الامام الزهري زعيم المحدثين ، ربى اجيالا من اهل الحواضر الاسلامية ، وجعلهم ائمة في الحديث ، وما كان ذلك يكفيه ، بل (كان ينزل بالاعراب يعلمهم) (٨) ، يحفظ من بقي صحيح العقيدة ، و يتلطف مع من نجح اهل البدع في حرفه ، فيرجعه الى التوحيد .

وجدد اخرون سيرة الزهري ، منهم الفقيه الواعظ احمد الغزالي ، اخو الامام صاحب الاحياء ، فانه كان (يدخل القرى والضياع ، ويعظ لاهل البوادي ، تقربا الى الله) (٩) .

ابن تيمة يسوغ العمل الجماعي

وكان هؤلاء الائمة رحمهم الله اصحاب فقه عظيم ، عرفوا المقاصد العامة للشريعة، وجواز ، بل وجوب كـ لما يحقق هذه المقاصد وان لم تنص عليه ، وعرفوا ان مالايتم الواجب الا به فهو واجب ، فانخلعوا عن الفردية حيث اقتضى الامر هذا الانخلاع وتكاتفوا ، وعملوا عملا جماعيا ، واوضحوا في عدد من الفتاوى الواضحة الصريحة شرعية الجماعي في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، مهما تسمى هذا العمل الجماعي باسماء مختلفة ، كالجماعة ، والحزب ، والكتلة ، وغير ذلك . واذا كا ن العمل جماعيا فلا بد ان يكون له قائد ورئيس ، سواء سمي زعيما ، او مرشدا ، او رأس الحزب .

وقد تستغرب اشد الاستغراب حين تعلم ان تسويغ انشاء الجماعات العاملة لغايات شرعية ، وتسويغ مثل هذه الاصطلاحات التي تظنها حديثة ، قد ورد في كلام الفقهاء والائمة القدماء ، مما يعطينا صورة واضحة عما تحوي بطون الكتب الفقهية من فقه حركي اسلامي مجهول لدينا ينتظر من يترعمه منها وينشره للدعاة .

اسمع قول ابن تيمة في شرعية العمل الجماعي ، مما لاتكاد تصدق انه من كلام القدماء .

يقول رحمه الله :

(واما لفظ ((الزعيم)) فانه مثل لفظ الكفيل والقبيل والضمين ، قال تعالى : ((ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم)) فمن تكفل بامر طائفة فانه يقال : هو زعيم ، فان كان قد تكفل بخير كان محمودا على

ذلك ، وان كان شرا كان مذموما على ذلك .

واما « راس الحزب » فانه راس الطائفة التي تتحزب ، اي تصير حزبا ، فان كانوا مجتمعين على ما امر الله به ورسوله من غير زيادة ولا نقصان فهم مؤمنون ، لهم مالهم ، وعليهم ما عليهم . وان كانوا قد زادوا في ذلك ونقصوا ، مثل التعصب لمن دخل في حزبهم بالحق والباطل ، والاعراض عمن لم يدخل في حزبهم ، سواء كان على الحق والباطل ، فهذا من التفرق الذي ذمه الله تعالى ورسوله ، فان الله ورسوله امرا بالجماعة والائتلاف ، ونهيا عن التفرقة والاختلاف ، وامرا بالتعاون على البر والتقوى ، ونهيا عن التعاون على الاثم والعدوان) (١٠) .

انه من اثمن النصوص التي تحج وتفند راي من يرى ان العمل الجماعي بدعة غريبة على الاساليب الاسلامية .

وانه لنص رائع يحفز الدعاة لجمع امثاله وجعلها محور فقه الدعوة ، فتحوز الدعوة رسوخا جديدا ، بما تملكه هذه النصوص من هيبة قائليها ، وبما تؤدي اليه من القيام بدور القول الفصل حين يسارع مستعجل واهم ، او خائر نائم ، الى تبديع من يعمل من دعاة الاسلام العمل الجماعي مع اصحاب له من الدعاة اخرين .

وانى يكون في العمل الجماعي نوع بدعة وهو الاصل الموروث عن الانبياء عليهم السلام ؟

قال تعالى : « قل هذه سبيلي ، ادعو الى الله على بصيرة ، انا ومن اتبعني » .

قال ابن القيم : (قال الفراء وجماعة : ومن اتبعني معطوف على الضمير في ادعو . يعني : ومن اتبعني يدعو الى الله كما ادعو . وهذا قول الكلبي . قال : حق على كل من اتبعه ان يدعو الى مادعا اليه .) (١١)

وقال تعالى : « وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير » .

قال ابن القيم : (فالربيون هنا : الجماعات ، باجماع المفسرين ، قيل : انه من الربة ، بكسر الراء ، وهي الجماعة . قال الجوهري : الربي واحد الربيين ، وهم الالوف من الناس) (١٢)

فالانبياء عليهم السلام قاتل معهم الالوف وسيرة خاتم المرسلين صلى الله عليه وسلم مثل واضح لذلك .

وورثة هذا النبي ، واولئك الانبياء ، لهم اسوة حسنة بهم ، لا يتفردون ، بل يسيرون الوفا .

يامرون بالمعروف في رجال معهم

وهذا المعنى فقهه الصحابة والسلف الصالح وعيا كاملا ، فلم يكتفوا بالدعوة الفردية ، وانما اسسوا الجماعات للدعوة الى الله وعملو عملا جماعيا .

منهم الصحابي هشام بن حكيم بن حزام القرشي رضي الله عنه .

قال الزهري : (كان يامر بالمعروف في رجال معه) (١٣) .

فانظر قول الزهري : في رجال معه .

فهو قد كون جماعة امرة ، ودلل على ان الامر بالمعروف لابد له من عصبة ، ومتى كانت عصبة كانت دعوة .

ثم ما فتىء افاضل العلماء يتخذون لهم جماعة واصحابا للقيام مجتمعين بفريضة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، كما كان امر عبد الرحيم بن محمد العلثي البغدادي الفقيه المحدث الزاهد . قالوا : (كان شيخا جليلا ، عالما ، عارفا ، من اجل شيوخ الحديث ، ملتزما بالسنة ، زاهدا ذا فضل وورع ، وادب وعلم .

وقال البرزالي عنه : محدث بغداد في وقته ، موصوف باتباع السنة ونصرها ، والذب عنها .

قال الذهبي : وله اتباع واصحاب يقومون في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر) (١٤) .

نعم ، شرط واحد يحدد راس هذه الجماعة به قبول الانضمام لجماعته ، وهو ان يتحرى الصالح من الرجال ، المؤمن الاكل للحلال ، ليكون في اعانته توفيق من الله ، واثر ، والا فان كان من المخلطين غير المتحرين لشروط الشرع في معاملاته وسلوكه ومعيشته رفع الله عن عمله البركة .

وهذا هو مذهب الدعاة القدماء .

قال ابن الجوزي .

(قال ابن عقيل : راينا في زماننا ابابكر الاقفالي ، في أيام القائم ، اذا نهض لانكار منكر استتبع معه مشايخ لا ياكلون الا من صنعة ايديهم ، كابي بكر الخباز ، شيخ صالح اضر — اي صار ضريرا — من اطلاعه في التنور ، وتبعه جماعة مافيهم من يأخذ صدقة ولا يدنس بقبول عطاء — اي هدية من رجال الحكم — صوام النهار ، قوام الليل ، ارباب بكاء ، فاذا تبعه مخلط رده وقال : متى لقينا الجيش بمخلط انهزم الجيش) (١٥) .

وكذلك الوعي والفقه الصحيح والتمييز حين يكون .

وبدون مثل هذه الشروط الصعبة تغدو الجماعة الاسلامية مأوى للضعفاء ، وتفقد صلابتها ، ويحرمها الله نصره .

وان مثل هذه النصوص لهي اكتشافات ثمينة يجب ان تأخذ دورها في الفقه الحركي لتبين اصوله التي استمد منها ، وقد ارجانا خبر عملين جماعيين اهم مما ذكرناه ، لاحتياج ذكرهما الى مقدمات اخرى .

لا يشترط اذن السلطة

وقد تطرق الغزالي فبحث امر جوا...
تكوين جماعة للامر بالمعروف من ناحي...
موضوعية ، ودلل على عدم اشترا...
الشريعة اذن السلطة في ذلك ، وان ذل...
الاوفق للقياس .

قال رحمه الله :

(قال قائلون : لا يستقل احاد الرعي...
بذلك ، لانه يؤدي الى تحريك الفتن...
وهيجان الفساد ، وخراب البلاد .

وقال اخرون : لايحتاج الى الاذن — وه...
الا قيس — لانه اذا جاء للاحاد الام...
بالمعروف ، واوائل درجاته تجر الى ثوان...
والثواني الى ثوالث ، وقد ينتهي لا محال...
الى التضارب ، والتضارب يدعو ال...
التعاون ، فلا ينبغي ان يبالى بلوازم الام...
بالمعروف ، ومنتهاه تجنيد الجنود في رض...
الله ودفع معاصيه .

ونحن نجوز للاحاد من الغزاة ان يجتمعو...
ويقاتلوا من ارادوا من فرق الكفار ، قمع...
لاهل الكفر ، فكذلك قمع اهل الفسا...
جائز ، لان الكافر لاباس بقتله ، والمسل...
ان قتل فهو شهيد ، فكذلك الفاسق المناضل...
عن فسقه لا باس بقتله ، والمحتسب الحق...
ان قتل مظلوما فهو شهيد .

وعلى الجملة ، فانتهاء الامر الى هـ...
من النوادر في الحسبة ، فلا يغير به قانو...
القياس ، بل يقال : كل من قدر على دف...
منكر فله ان يدفع ذلك بيده ، وبسلاحه ...
وبنفسه ، وباعوانه) (١٦) .

وهذا نص يكتب بماء الذهب .

وعلى الدعاة ان يحفظوه عن ظهر قلب...
وهو دليل على ان في كتب التراث...
مناجم للفقه الحركي كثيرة .

وبمثل هذه النصوص تفهم الوصف...
القديم للدعاة ، حين وصفهم شاعرهم فقال...

وهم جمع اذا هموا
بامر قاطع محض
تنادوا ثم ساروا بـ...
رئيس لهم مرضي

وامر الاسلام ارفع الامور القاطع...
المحضة التي يسير لها الدعاة مجتمعي...
برئيس يرتضونه ويرتضي الشرع اخلاق...
وسيرته .

وللغزالي كلام اخر في تفنيد اشترا...
اذن السلطان في الامر بالمعروف من المفي...
ان نقرنه بكلامه هذا في تجويز الاجتما...
على الامر والنهي .

قال رحمه الله :

(قد شرط قوم هذا الشرط ، ولم يثبتو...
للاحاد من الرعية الحسبة ، وهذا الاشترا...
فاسد ، فان الايات والاخبار التي اوردنا...
تدل على ان كل من راى منكرا فسكت علي...
عصى ، اذ يجب نهيه اينما رآه عل...
العموم ، فالتخصيص بشرط التفويض م...
الامام تحكم لا اصل له .)

ثم قال :

(فان قيل : في الامر بالمعروف اثبات سلطنة وولاية واحتكام على المحكوم عليه ، ولذلك لم يثبت للكافر على المسلم مع كونه حقا ، فينبغي ان لا يثبت لاحاد الرعية الا بتفويض من الوالي وصاحب الامر . فنقول : اما الكافر فممنوع لما فيه

من السلطنة وعز الاحتكام ، والكافر ذليل ، فلا يستحق ان ينال عز التحكم على المسلم ، واما احاد المسلمين فيستحقون هذا العز بالدين والمعرفة ، وما فيه من عز السلطنة والاحتكام لا يحوج الى تفويض ، كعز التعليم والتعريف ، اذ لا خلاف في ان تعريف التحريم والايجاب لمن هو جاهل ومقدم على المنكر بجهله لا يحتاج الى اذن الوالي ، وفيه عز الارشاد وعلى المعرف ذل التجهيل ، وذلك يكفي فيه مجرد الدين ، وكذلك النهي) .

ثم خلص الى ان (استمرار عادات السلف على الحسبة على الولاة قاطع باجماعهم على الاستغناء عن التفويض ،

بل كل من امر بمعروف فان كان الوالي راضيا به فذاك ، وان كان ساخطا له فسخطه له منكر يجب الانكار عليه ، فكيف يحتاج الى اذنه في الانكار عليه ؟ ويدل على ذلك عادة السلف في الانكار على الائمة ، كما روي ان مروان بن الحكم خطب قبل صلاة العيد ، فقال له رجل : انما الخطبة بعد الصلاة . فقال له مروان : اترك ذلك يا فلان . فقال ابو سعيد ، اي الخدري : اما هذا فقد قضى ما عليه . قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : من رأى منكم منكرا فلينكره بيده ، فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان.

فلقد كانوا فهموا من هذه العمومات دخول السلاطين تحتها، فكيف يحتاج اذنهم؟) (١٧)

فهذا طرف ايها المسلم الغيور مما كان عليه السلف رضي الله عنهم من فقه الدعوة والعمل الجماعي .

والى حلقة اخرى نتناول فيها اطرافا اخرى من فقه دعاة عصرنا هذا لنظرية العمل الجماعي .

١ ــ مجموع الفتاوى ١٦ــ٩٦

٢ ، ٣ ــ صيد الخاطر لابن الجوزي ٣٨ــ٤٢

٤ ــ احياء علوم الدين ٢ــ٢٣

٥ ، ٦ ، ٧ ــ تهذيب التهذيب لابن حجر ٦ــ٢٤١ ، ١ــ١٥٢ ، ٣ــ١٠٠

٨ ــ حلية الاولياء لابي نعيم ٣ ــ ٣٦٣

٩ ــ طبقات الشافعية للسبكي ٦ــ٦٢

١٠ ــ مجموع الفتاوى ١١ــ٩٢

١١ ، ١٢ ــ مفتاح دار السعادة لابن القيم ١ــ١٥٤ــ١٢٦

١٣ ــ تهذيب التهذيب ١١ــ٣٧

١٤ ــ ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٣١٦ــ٣١٦

١٥ ــ تلبيس ابليس لابن الجوزي ١٤٥

٣٣٣ــ٣١٥

١٦ ــ احياء علوم الدين ٢ ــ ٣٣٣ ــ

طريق المستقبل

هكذا علمنا تاريخنا

كان معاوية رضى الله عنه من ادهى العرب ... وكان سياسيا من الطراز الاول ... ومرة تبارى هو وعمرو بن العاص في الذكاء .. فقال عمرو : مادخلت في امر الا استطعت الخروج منه .. فرد معاوية بقوله : مادخلت في امر واحتجت الخروج منه ... وكان معاويه يقيم سياسته على اساس ارضاء الناس ما امكن بالحسني .. ويقول: انه لو كان بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت ... وسياسة الشعرة هذه فلسفة نحتاجها في كل حياتنا .. فعلى الرغم من اختلافنا في الاساليب .. وعلى الرغم من قدرة بعضنا على ايذاء البعض الاخر .. وعلى الرغم من تناطحنا احيانا ..

علم الرغم من كل هذا يجب ان تكون هناك « شعرة » تحفظ معنى حياتنا الاجتماعية.. ومعنى كياننا الانساني ...

● ● ●

« الشعرة » يحتاجها الحكام .. وهم يعاملون رعاياهم ويريدون سوقهم الى اراء اومذاهب او متاهات غريبة عنهم !!

و « الشعرة » يحتاجها المتحاورون والمتصارعون المختلفو الاهواء .. وهم يكادون يمسكون بخناق بعضهم .. ربما من اجل شيء ثانوي !!

و « الشعرة » نحتاجها في كل معاملاتنا ... وحياتنا ... لتكن هذه الشعرة شيئا من « الانسانية » .. او لتكن شيئا من « الاخلاق » او لتكن شيئا من «الرحمة».. المهم ان تبقى الشعرة !!

كلمة

الجزائر .. والمستقبل .. ظاهرة مثالية

في العيد العاشر لتحرر الجزائر من الاستعمار الصليبي الفرنسي ... خطب الرئيس الجزائرى .. هوارى بومدين .. واعلن انه في سنة ١٩٨٠ سوف تخرج الجزائر من دائرة الدول النامية ...

واغلب الظن انه في سنة ١٩٨٠ نفسها .. ستكون الجزائر قد اصبحت بلدا عربية مائة في المائه ، اذ أن العربية الزاحفة من مراحل التعليم الاولى فالمتوسطة فالثانوية .. فتعريب المواد الدراسية الجامعية .. فالصحافة فالدواوين ... ثم اشتراط ان يكون الموظف حاصلا على الابتدائية العربية على الاقل لكي يضمن البقاء في مكانه الوظيفي .... كل هذا يؤكد تحقيق امل التعريب الكامل في الجزائر .. في هذه الفترة ..

● ● ●

لقد خرجت الجزائر من حرب الثماني سنوات شبه محطمة ... ففي كل بيت شهيد ... ومعظم البيوت تفتقد عوائلها

مطلوب.. مؤلف لهذا الكتاب

عين واحدة تساوي مائتي مليون عين

هذه المعادلة الرياضية يمكن ان تكون مجرد عمل ذهني للمتعة .. فمن الصعب ان تجد في عالم الحقيقة واحدا يساوي مائتي مليون ... ومع ذلك فهذا اضخم واقع نعيشه !!

المهم : عندما يقبل شهر رمضان المبارك بأنواره الذكية وروائحه الفطرية ، ويتقدم الراديو والتلفزيون لاجراء مسابقات التسلية .. ينبغي ان تكون هناك مكافاة كبيرة لمن يصل الى حل سليم لهذا اللغز ... ونحن على استعداد لتشجيع عملية تاليف كتاب يتامل هذا العين السحرية .. يتاملها .. يرسم اعماقها .. ويعرفنا

هل هي عين سليمه ام هي نصف عين .. فلربما تتغير المعادلة ..

هذه العين .. اذلت كبرياء امة كانت ــ ولا زال في يدها ان تكون ــ خير امة .. ودراسة الرؤية الحقيقية للشيء .. تتطلب دراسة الشيء المنعكس عليه الرؤية ... عفوا .. نحن لا نتدخل في منهج المؤلف في البحث .. وكل ما هنالك اننا نساعد في رسم الصورة العامة.

.. والشرط الاخير والمهم المطلوب في مؤلف هذا الكتاب .. الا يكون هذا المؤلف نفسه قد فقد القدرة على الرؤية .. نعني : الا يكون ككثير غيره .. مصابا بالعمى ؟!!



«ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها»

((قانون حضارة))

للمستقبل

... والتخريب قد امتد الى المزارع والمصانع ...، فالى جانب المليون ونصف من الشهداء ، كان هناك مليونان من المتوطنين الفرنسيين يملكون اخصب الارض ، ويملكون القيادة في عوالم التجارة والصناعه .... ومع ذلك فقد تقدمت الجزائر .. واصبح تقدمها حقيقة لا تقبل الجدل ، وربما كان هو الشمعة الوحيدة في ليل الامة العربية الكئيب .

● ● ●

فكيف أمكن أن تحقق هذه الدولة الصغيرة عبر هذه المشكلات الضخمة هذا الانجاز الممتاز ؟!

ان الاجابة على هذا السؤال تحتاج الى دراسة النفسية الجزائرية والمجتمع الجزائري .. فهذا المجتمع مجتمع قتالي .. والنفسية الجزائرية هي هذه النفسية التي صهرها كفاح طويل كانت حرب الثماني سنوات اخر حلقاته ... والثورة الجزائريه .. انبثاقة او بنت شرعي لعبد الحميد بن باديس وجمعية العلماء ..

والجزائريون عاشو االحياة ... وعاشوا مراحل القتال ... انهم لم يستوردوا الشعارات ، ولم يركعوا في كنائس ماركس ولا ماو ولا جيفارا ، على الرغم من المحاولات القاتلة لجرهم الى دوامة الضياع والاستيراد ... وفي معركتهم المصيرية — ومن خلالها — عرف الجزائريون الطريق .. عرفوا أن الذى يرفع شعارات الثورية ليس هو الثوري .. ان الثورى انسان اخر ينطلق من العمل وليس من سرقة الانتصارات والاعلان عن مسؤوليته عن حدوث بركان في اليابان او زلزال في ايران !!

ولقد عرف الجزائريون .. ان الاسلام وحده هو « الثورية الوحيدة » بالنسبة للمسلمين — اذا كان لا بد من استعمال هذا المصطلح المعروف — وانه وحده « التقدمية » وانه وحده الطريق الى النصر ...

● ● ●

لقد عرف الجزائريون معرفة مشاهدة ومعايشة أن حملة رايات الثورية هم المبعثرون للطاقات ، وهم الباحثون عن شكل النظام السياسي والاجتماعي للجزائر بينما الجزائر تحتضر ..وهم الذين لا يحملون سلاحا ولا يطلقون طلقة واحدة الا بشروط .. بشروط اهمها ان يعرفوا مكانهم بعد الانتصار (!!) ونصيبهم من الغنيمة ، وتصيب القوة التابعين لها .. سواء روسيا او أمريكا او انجلترا او الصين ....

وعرف الجزائريون الحقيقة المرة الوحيدة البارزة ... عرفوا أن دعاة الثورية هؤلاء .. هم اخر من يقاتل واول من يتكلم ويصرح ويبحث عن الغنيمة ... وهم ليسوا اخر من يقاتل وحسب ، بل هم اخر من يدعوا الى قتال .. واول من يدعو الى « الجدلية » بينما المزارع والبساتين وحقول الحياة تحترق .....!!

● ● ●

ومع تقديرنا للجزائر ... ودعائنا لها بالافلات من طريق الضباب والضلال ... نتمنى ان يكون الاخوة الجزائريون على وعي تام بانهم لن يتركوا لانفسهم .. وان القوى العالمية الجالسة على مائدة تقسيم الخريطة الارضية لن تجود عليهم بالافلات ... اذا هم لم يفرضوا عليها ارادتهم .. ارادتهم المستقلة .. النابعة من اسلامهم وعروبتهم .

● الدجل

من غير دين .. لا تحاول ان تبحث عن شيء من الخير او الرحمة او الفضيلة .. فالدين — ونعني به الاسلام — هو وحده ينبوع هذا الخير وهذه الرحمة وتلك الفضيلة .. فاذا نضب هذا الينبوع من نفس من النفوس .. فتأكد انها صخرة متحركة .. حتى وان تظاهرت .. بالشفقة او الانسانية او العاطفية او التقدمية الخ .... وحتى وان وزعت على الناس كلمات الخير والعاطفة .. فهي — في هذه الحال — كلمات للتجارة والارتزاق لاتملك رصيدا حقيقيا من الخير او الرحمة او الفضيلة .. واخيرا ..

اخيرا ظهر ان « مطربة » كبيرة .. وموزعة الرحمة .. والفضيلة — كما يدعون — .. ظهر انها سرقت لحنا من زكريا احمد .. واذلته واذلت اسرته .. وشردت كثيرين على راسهم الذين بذلوا عصارة شبابهم في تحقيق شهرتها .. و.. ثروتها . ... وانتهت الاسطورة !!

● النور

ضباب كل ما حولنا ضباب .. اننا نلهث وراء الاحداث .. وكانها لاتمسنا .. لم نعد نقود الاحداث .. او حتى نسير مع الاحداث .. لقد اصبحنا — حاضرنا — كرة يتقاذفها اللاعبون ... اما مستقبلنا .. فلا زال في الغيب .. وان استمر اللاعبون في الملعب ، فسنظل تحتل دور الكرة .. اما نحن فينقصنا شيء مهم .. لكي نعرف الطريق الى المستقبل .. ينقصنا النور !

اللقطة

يحترم الاسلام ملكية الافراد للمال الحلال ويحافظ على هذه الملكية بكافة الوسائل وله في ذلك تشريعات متنوعة، ووصايات جمة .

ومن هذه التشريعات ما يعرف في الفقه الاسلامي باسم اللقطة وهي مال ضل عن مالكه ، فعثر عليه غيره ، وسميت لقطة لانها تلتقط وتؤخذ . هذا المال الضائع لم يرفع الاسلام يد مالكه عنه لمجرد ضياعه وغيابه ، ولم يسقط حقه فيه وان طال الامد على غيبة عنه ، كما لم يطلق الاسلام يد واجده وملتقطه في تملكه باق على حاله وان زالت يده عنه ، ويعلم الملتقط ان ما ياخذه من مال انما هو امانة في يديه يحفظها لصاحبها حتى يسلمها اليه .

بل لا يكتفي الاسلام منه ان يقوم بحفظها لحساب مالكها ، منتظرا معرفته وظهوره يوما من الدهر ، وانما يوجب عليه ان يبحث عنه ليرد اليه ماله، وذلك بالاعلان عن اللقطة ، والتعريف بها في مجامع الناس واسواقهم ، عسى ان يكون فيهم صاحبها او من يبلغه خبرها . ولم يوجب ذلك يوما او اسبوعا او شهرا ، بل سنة كاملة حتى يدركه اليأس من ظهور المالك ، وبذلك تاخذ وضعا جديدا له احكام سنذكرها .

بهذا التشريع الحكيم صان الاسلام الاموال وحماها لاربابها ما وجد الى ذلك سبيلا ، وبهذا التشريع عمل على تربية المسلم على اخلاق العفة والامانة والشعور بحقوق الآخرين والنصيحة لهم كافة والاهتمام بامورهم والسعي في مصلحتهم دون ان ينتظر مكافأة او اجرا الا مثوبة الله ورضوانه .

اقسام اللقطة وحكم كل منها

المال الذي يضيع من صاحبه له ثلاثة اقسام لكل منها حكم يخصه :

احدها : ما تعده اوساط الناس شيئا تافها ، لا تتبعه همتهم ولا يسالون عنه ، كالرغيف والخرقة والتمرة ومالا خطر له ــ فهذا يملكه من التقطه ، بمجرد الالتقاط ، ويباح له الانتفاع به ولا يلزمه تعريفه للناس ، لما روى عن جابر قال :

« رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في العصا والسوط والحبل يلتقطه الرجل ينتفع به » .

ليس المراد بالعصا الثمينة ولا بالحبل حبل السفينة فان ذلك مما يسأل عنه اربابه .

لكن ان وجد ، لانه عين ماله ما لم يكن قد استهلكه فان كان استهلكه لم يلزمه دفع بدله لان ملكه باخذه والاشياء التي رخص النبي صلى الله عليه وسلم في التقاطها لم يذكر فيها ضمانا .

ويدخل في حكم هذا القسم الدابة التي تركها صاحبها ترك اليائس ، لانقطاعها وضعفها او لعجزه عن علفها فيملكها من اخذها .. لانه بتركه لها رغبة عنها قد خرجت عن ملكه وذلك باخذها انقذها من الهلاك . وفي الحديث الذي رواه الشعبي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من وجد دابة قد عجز عنها اهلها فسيبوها فاخذها فاحياها فهي له » .

الثاني : الضوال من الحيوان التي تمتنع من صغار السباع وترد الماء كالابل والبقر والخيل والبغال فهذه لا تلتقط ، لما روى عن زيد بن خالد ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ضالة الابل فقال : « مالك ولها ؟ دعها فان معها حذاءها وسقاءها ترد الماء وتأكل الشجر حتى يجدها ربها » .

فاذا التقطها ضمنها ولا يزول الضمان الا بدفعها للحاكم لان له نظرا في حفظ مال الغائب وهو مسؤول عن رعيته .

ومثل هذه الضوال ما يبقى في مكانه ولا يخشى عليه تلف ولا اختفاء كحجر طاحونة وخشب كبير .

الثالث : بقية الاموال من نقود ومتاع وصغار الحيوان، فهذه يجوز التقاطها لمن وثق من نفسه الامانة والقدرة على تعريفها .

واذا كانت هذه الاشياء بحيث يخاف عليها اذا تركها، فاذا كانت قريبا من دار الحرب او بموضع يستحل اهله اموال المسلمين او كان حيوانا في برية لا ماء فيها ولا مرعى او ارض مسبعة فالواجب ان ياخذها حتى لا يهلك هذا المال على صاحبه ، وبالتالي على جماعة المسلمين .

وان لم يأمن نفسه عليها ، فليس له اخذها ، لما فيه من تضييع مال غيره ، ويضمنها ان تلفت وهذا القسم الاخير ثلاثة انواع :

١ ــ ما التقطه من حيوان يؤكل كشاة وعجل واوز فيلزمه الاصلح من ثلاثة امور :

أ ــ ان يذبحه ويأكله بقيمته .

ب ــ او يبيعه ويحفظ ثمنه .

جـ ــ او ينفق من ماله ليحفظه لمالكه بنية الرجوع عليه بما انفق فان تركه بلا اتفاق فتلف ضمنه لتفريطه . فان كانت هذه الثلاثة سواء فعل ايهما شاء .

٢ ــ ما يخشى فساده من فاكهة وخضروات ونحوها ، فيلزمه الافضل من ثلاثة اشياء، بيعه وحفظ ثمنه او تجفيف ما يمكن تجفيفه كعنب ورطب، فان استوت الثلاثة خير ايضا .

٣ ــ باقي انواع المال من نقود ومتاع ونحوها .

وفي هذه الانواع الثلاثة يلزمه الاعلان عنها وتعريف الناس بها فور التقاطها ، لان صاحبها يطلبها عقب ضياعها . ويكون التعريف والاعلان في مجامع الناس كالاسواق وابواب المساجد في اوقات الصلوات ، لان المقصود اشاعة ذكرها اوظهارها ليطلع عليها صاحبها ويمكن الآن استخدام الصحف والاذاعة فيما له خطر وقيمة كبيرة ، وفي هذه الحال تكون الاجرة من نفس اللقطة والتعريف ، ان يقول : من ضاع منه نقود او حيوان او متاع ، ولا يصفها ، لانه لا يؤمن ان يدعيها بعض من سمع صفتها فتضيع على مالكها .

ولا يعرفها داخل المسجد لما فيه من التشويش على المصلين وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن ذلك .

ولا يكفي التريث شهرا او شهرين ثم يدعه مللا اوكسلا، بل لا بد من التعريف سنة كاملة لان السنة لا تتأخر عنها القوافل في البادية ، ويمضي فيها الزمان الذي تقصد فيه البلاد من الحر والبرد والاعتدال .

فاذا عرف سنة فلم تعرف دخلت في ملكه قهرا عليه كالميراث غنيا كان او فقيرا ، لكن لا يتصرف فيها حتى يعرف قدرها وجنسها وصفاتها ويستحب ان يشهد عليها ، ليحفظها من نفسه ان يطمع فيها ، ومن ورثته اذا مات ، وغرمائه اذا افلس ، ويذكر للشهود ما يذكر في التعريف فلا يذكر لهم صفاتها لئلا ينتشر ذلك فيدعيها من لا يستحقها . واذا ملكها تصرف فيها بما يشاء بشرط ضمانها، فمتى جاء طالبها فوصفها وجب دفعها اليه بلا بينة ولا يمين .

والاصل في هذا كله حديث زيد بن خالد الجهني في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن لقطة الذهب والورق ــ الفضة ــ يعني صرة النقود التي تعثر عليها ، فقال : « اعرف وكاءها وعفاصها ثم عرفها سنة فان لم تعرف فاستنفقها ولتكن وديعة عندك ، فان جاء طالبها يوما من الدهر فادفعها اليه وفي رواية مسلم : « فان جاء صاحبها وتعرف عفاصها وعددها ووكاءها فاعطها اياه والا فهي لك » . ويدفعها اليه بنمائها المتصل كالسمن بالنسبة للشاة ، وكذا المنفصل كالنتاج قبل سنة التعريف ، اما بعدها فهو للواجدها ، لانه نماء ملكه، ولانه يضمن النقص بعد الحول ، فالزيادة له ، ليكون الغرم بالغنم .

وان تلفت ونقصت في مدة حول التعريف ولم يفرط لم يضمن لانها امانة في يده كالوديعة وبعد الحول يضمن مطلقا فرط او لا ، لدخولها في ملكه فتلفها من ماله .



حبيبتي

شعر : عبد الوهاب احمد

بربر — السودان

امتي ...
يا امة الجروح
يا امة الفرقة والنزاع
يا امة القرون العشر في الكبول
يا امة السنين الالف في الضياع ..

● .... حبيبتي
يا بؤرة الضياء ...
مبعث الشعاع
يا جمرة حمراء في فؤادي الملتاع
يادرة السماء داس طهرها الرعاع
يا امة تقسمت بلادها الاطماع
ووزعت قبائلا تعرف بالاقطار
ومزقت معدتها الشماء ثلة الاغرار
حطمها عدونا المخبوء في ثيابنا
دنسها ابناؤها « الكرام » في الديار
مزقها الذين يحسنون الشر والدمار
من يكرهون النور والضياء
وليس في ضميرهم لنا ولاء
لا يعرفون الله والحياء
ولاؤهم للعرض بالمزاد
في سوقنا يباع
اقتسموا امتنا كقطعة من خبز
كانها في دورهم متاع
واشعلوا الاحقاد
اوقعوا الشقاق بين اخوة الجهاد
وغاب عن ضمائر الاوغاد
غاب عن اولئك الاشرار
ان رب الامة الجبار
من جمع القبائل الرعناء بالاسلام
ووحد الصفوف بعد البعد والشقاق
مازال في السماء
يرقب الظلم والنفاق
محتفظا بوعده لنصرة الابرار
وان نوره العظيم
مازال في يدي
يبعث في طريق سيرنا الشعاع

● .... حبيبتي
يا نقطة بيضاء في صحائف التاريخ
وشمعة الضياء في طريقه الطويل
يا قوة السماء حطمت حواجز الظلام
يامهرة الاعراب نهشت من لحمها الضباع

..... حبيبتي
يا طفلة مذعورة اضلها الضباب
شفها الوجـل
وخيبت ظنونها دعاية الحضارة
وأذبل الحياة في خدودها انطلاقها المحموم خلف حلم سراب
تعيش تحت رحمة الذئاب
تحفل عند دعوة الهداة .. ترتعش
تنكب الطريق الواضح القويم
تخشى من السمو
تلصق بالتراب
ترضخ للعذاب

يا امتى .. يا امة الابرار
مدينة الجمال غاب عن دروبها النهار
جوهرة الاله ران فوق سطحها الغبار
ياماسة الوجود
درة السماء
قطعي القيود
حطمي الاغلال والسدود
وانفجرى قنبلة في اوجه العبيد .. في الذئاب

● .... حبيبتي
يا اخوة الدروب والنضال
هيا بنا نحطم الاغلال
ونشهد الزمان
مرة اخرى باننا الرجال
ونتقى بوحدة الجهود ذلنا القتال
هيا لنلتقي على طريق الله ذى الجلال
ونجمع الصفوف
كي نعيد مجدنا التليد
ونشعل الدروب
ثورة حمراء لاتلين
لكي نحرر البلاد من عدونا الخفى والمبين
حتى نعيد بين اهلنا الصفاء
نعيد خير امة قد اخرجت للناس
نرفعها منارة شماء في السنين
وننزع اللؤلؤة البيضاء من فم السباع

وصيتي لــكم

.. أرجو من ألله عز وجل ان تكونوا قد استفدتم خلال هذين الشهريـــن ، واديتم واجبكم على اكمل وجه نحو هذه الدورة ، راجيا المولى جل وعلى أن نعود اليها مرة اخرى في عـــام مقبل ..

اخواني : ارجو ان اعلمكم بانهذه الدورة لم تجعل مسجلا لتسجيل اصوات التلاميذ الذين يحفظون القرآن ، ولكنها جعلت لتكون مركزا دينيا لتخريج شباب مؤمن مخلص لدينه وعقيدته ، وليست كما يظن البعض بانها تعتبر قضاء للوقت وللتسلية ، انما هي دورة اساسيـــة لتعليم اصول الدين .

... فيا أيها الشباب سيروا عـــلى خطوات من درستم من الصحابةالكرام وتمسكوا بتلك السيرة لتفلحـــوا ، ولتكونوا امة عظيمة كما قال تعالى ، « كنتم خير امة اخرجت للناس تامـــرون بالمعروف وتنهون عن المنكر »

انما الامم الاخلاق ما بقيت
فانهموا ذهبت اخلاقهم ذهبوا .

وتمسكوا بالصلاة فهي عماد الدين فان هدمت هدم الدين ، وان بنيت بني الدين ، فيجب عليكم أن تترددوا علـــى المساجد كثيرا فهي صفة واضحة من صفات المؤمن الحقيقي ، وابعدوا عن انفسكم الحقد والشر والنميمة والغيبة، فهذه اصناف لا يجب على المسلم ان يتمسك بها ، وابعدوا الياس والتشاؤم من حياتكم ، فانتم تعرفون بانه « لا حياة مع الياس ولا ياس مع الحياة » واجعلوا حياتكم كالحفرة اذا ضاعمنكم امل كبر في نفوسكم امل اخر .

... رتمسكوا بالعلم فهو سلاحكم الثاني بعد الايمان ، فيه تستطيعـــون أن تتخلصوا من جرائيم العدوان وبـــه تستطيعون أن تنهوا على الاعداء ...

بالعلم والمال يبنى الناس ملكهـــم
لم يبن ملك على جهل واقـــلال

وصادقوا الشباب الخيروسيروا على خطواته وابعدوا عن الشباب التائه ، فانصادقتم الشباب الخير فستكونوا مثله ، وان فعلتم العكس فستخسروا انفسكم : —

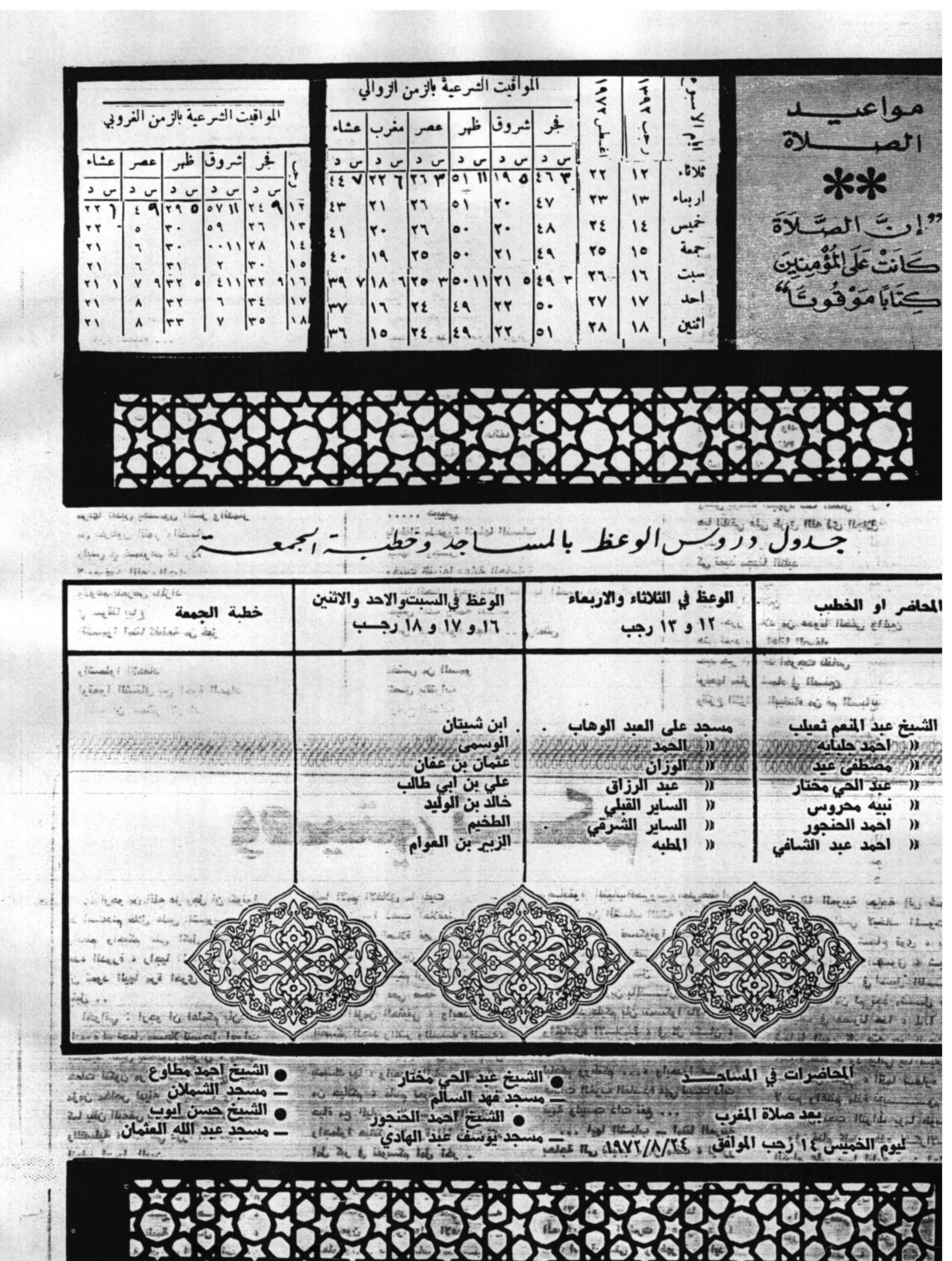
لا تسل عن المرء وسل عن قرينـــه
فكل قرين بالمقـــارن يقتـــدى

واعيد عليكم بان تتمسكوا بالاخـــلاق والمبادىء الاسلامية ، في كل مكـــان ، فبذلك تستطيعون عمل دعاية حسنـــة لبلدكم ووطنكم ...، وابعدوا عـــن عادات الغرب الفاسدة فهي ليست ذات قيمة وليست ذات نفع ...

— ... ايها الشباب — امتنا العربية بحاجة الى شباب مؤمن مثقف ، ليحرر :رض المقدسات الا وهي ، القدس ، اولى القبلتين وثالث الحرمين ، ليحررها من الاعداء اليهود ، وليحررها مـــن العبودية التي انتشرت في عصرنا هـــذا تحت اسماء شتى ، وليطهرها من ايدي العابثين المفسدين ..

امتنا العربية بحاجة الى شب
كشبابها الماضي لايخاف المـوت
يهابه ، شباب شجاع قوي ، ير
ان يحطم الكفر والفسوق ، شب
يتمنى ان يموت في سبيل اللـــ
ولكن الى الان لم نجد مثـــل ه
الشباب في عصرنا هذا ، لماذا ؟
شبابنا اليوم كل همه هو البحث
الحياة فقط ، ولا يبالي بما سيلاق
شعبه من ضرر ، انما شعاره
لا تنم واغتنم ملذة يـــوم
ان تحت التراب يوما طويـ
وفي ختام كلمتي هذه اشكرالاس
الكرام على مـا ابلوه مـن اجلن
واشكر جمعية الاصلاح الاجتماعـ
على ما فعلته نحونا
والله يوفقني واياكم الى مافيـ
الخير .

الطالب : غازى لط
مسلم



مواعيد الصلاة

**

"إنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَى المُؤمِنِينَ كِتَابًا مَوقُوتًا"

المواقيت الشرعية بالزمن الزوالي

الايام	رجب ١٣٩٢	اغسطس ١٩٧٢	فجر س	فجر د	شروق س	شروق د	ظهر س	ظهر د	عصر س	عصر د	مغرب س	مغرب د	عشاء س	عشاء د
ثلاثاء	١٢	٢٢	٣	٤٦	٥	١٩	١١	٥١	٣	٢٦	٦	٢٢	٧	٤٤
اربعاء	١٣	٢٣		٤٧		٢٠		٥١		٢٦		٢١		٤٣
خميس	١٤	٢٤		٤٨		٢٠		٥٠		٢٦		٢٠		٤١
جمعة	١٥	٢٥		٤٩		٢١		٥٠		٢٥		١٩		٤٠
سبت	١٦	٢٦	٣	٤٩	٥	٢١	١١	٥٠	٣	٢٥	٦	١٨	٧	٣٩
احد	١٧	٢٧		٥٠		٢٢		٤٩		٢٤		١٦		٣٧
اثنين	١٨	٢٨		٥١		٢٢		٤٩		٢٤		١٥		٣٦

المواقيت الشرعية بالزمن الغروبي

رجب	فجر س	فجر د	شروق س	شروق د	ظهر س	ظهر د	عصر س	عصر د	عشاء س	عشاء د
١٢	٩	٢٤	١١	٥٧	٥	٢٩	٩	٤	١	٢٢
١٣		٢٦		٥٩		٣٠		٥	-	٢٢
١٤		٢٨	١١	٠٠		٣٠		٦		٢١
١٥		٣٠		٢		٣١		٦		٢١
١٦	٩	٣٢	١١	٤	٥	٣٢	٩	٧	١	٢١
١٧		٣٤		٦		٣٢		٨		٢١
١٨		٣٥		٧		٣٣		٨		٢١

جدول دروس الوعظ بالمساجد وخطبة الجمعة

المحاضر او الخطيب	الوعظ في الثلاثاء والاربعاء ١٢ و ١٣ رجب	الوعظ في السبت والاحد والاثنين ١٦ و ١٧ و ١٨ رجب	خطبة الجمعة
الشيخ عبد المنعم ثعيلب	مسجد على العبد الوهاب	ابن شيتان	
« احمد جلبانه	« الحمد	الوسمى	
« مصطفى عيد	« الوزان	عثمان بن عفان	
« عبد الحي مختار	« عبد الرزاق	علي بن ابي طالب	
« نبيه محروس	« الساير القبلي	خالد بن الوليد	
« احمد الحنجور	« الساير الشرقي	الطخيم	
« احمد عبد الشافي	« المطبه	الزبير بن العوام	

المحاضرات في المساجد

بعد صلاة المغرب

ليوم الخميس ١٤ رجب الموافق ١٩٧٢/٨/٢٤

- الشيخ عبد الحي مختار
— مسجد فهد السالم
- الشيخ احمد الحنجور
— مسجد يوسف عبد الهادي
- الشيخ احمد مطاوع
— مسجد الشملان
- الشيخ حسن ايوب
— مسجد عبد الله العثمان

الصفحات الأخيرة من حضارتنا

بقلم: الأستاذ عبدالحليم عويس

عندما يتم الخروج على قوانين الله تتجمع عوامل الفناء.. ويغلق باب العودة.. ويتحقق الموت العادل

كانت الحالة سيئة للغاية.. وعندما تصل حركة التاريخ الى طريق مسدود .. بعد ان يفسق اهل القرى ويخلعوا طاعة الله .. في هذه الحال يكون لا امل الا في شيء واحد .. هو الزوال .. وهذه هي المعادلة الوحيدة الصحيحة في تفسير التاريخ ... خروج على قوانين الله .. امهال نسبي من الله قد يغرى الخارجين على القانون بالتمادي .. تجمع العوامل الفناء ... اغلاق لباب العودة .. ابادة وموت في شكل مجموعة من الكوارث !!

● ● ● ●

والى الحالتين الاخيرة وما قبلها .. وصلت حال الاندلس في القرن السابع الهجري ... ذلك القرن الذي شهد سقوط معظم القلاع والمدن الاسلامية الاندلسية ، ولم تفلت منه — الى حين — سوى مملكة غرناطة ، التي لم تلبث — بعد قرنين — ان لقيت حتفها .

وعلى امتداد الاندلس — شرقيه وغربيه — بدأت حركة مايسمى بالاسترداد الصليبي تسوق المسلمين المفككين المتناطحين بالالفاظ المقسمين في ولائهم بين ملوك النصارى ... تسوقهم الى حتفهم الاخير...

وبعد سقوط الموحدين في الاندلس ، انفرط عقد هؤلاء، فلم يعد يجمعهم جامع من خلافة اسلامية جامعة ، او من استجابة لتحد خارجي ، او من عقيدة متفوقة تشتعل اعماقهم بها ، ويبحثون عن رفعتها اكثر مما يبحثون عن رفعة انفسهم ... ولذا ... فقد تبع سقوط الموحدين التمهيد لسقوط كثير من مدن الاندلس كمرسية وبلنسية وقرطبة والشرق الاندلسي .. ثم الغرب الاندلسي الذي كانت عاصمته اشبيلية !

● ● ● ●

لقد عرف اهل اشبيليه بعد سقوط الموحدين انهم لابد لهم من حماية خارجية بعد ان فشلوا في الاعتماد على الذات .. وقد ارسلوا بيعتهم الى الامير ابى زكريا الحفصي امير الحفصيين في تونس الذين لمعوا بعد سقوط الموحدين .. لكن الرجال الذين ارسلهم الامير الحفصي الى اشبيلية اساءوا معاملة الناس واظهروا الفساد .. فاضطر اهل اشبيلية لاخراجهم ، وبدءوا في الاعتماد على انفسهم ، والغوا معاهدة ذليلة كانت قد عقدت بينهم وبين ملك قشتالة النصراني فرناندو الثالث، وقتلوا «ابن الجد» صاحب مشروع المعاهدة المذكورة ، ونصير السياسة المستذلة للنصارى .

● ● ● ●

وكان هذا نذيرا ببداية النهاية الاشبيلية ، اذ انهم قد فقدوا العون الاسلامي الخارجي .. واعلنوا — بقطعهم المعاهدة — حربا على قشتالة ، لم تكن ظروفهم مهيأة لدخولها ..!

وقد شهدت سنة ٦٤٤ هـ بداية التحرك النصراني ضد اشبيلية واستولى الصليبيون على حامية اشبيلية في هذا العام .. وكان ذلك بمساعدة ابن الاحمر ملك غرناطة وفقا لمعاهدته مع فرناندو ..!

وفي العام التالي تقدمت الجيوش النصرانية مرة اخرى



الى اشبيلية ، وقد نجحت ن
الاستيلاء على عشرات م
المدن الاسلامية بفضل تدخ
ابن الاحمر ومنعه هذه المد
من القتال بحجة ان القتـ
عبث ...!

وتم حصار اشبيلية وتطوي
من جميع الجهات بالكتائـ
النصرانية ، وبالكتيبة الث
يقودها ابن الاحمر المسلـ
مشتركين جميعا — باسم وح
الطبقة العاملة فيما نظن — ف
تشريد اهلها وسحق دعـ
الاسلام بها .. ولعل وجـ
راية اسلامية يلمحها المسلم
المحاصرون .. كان اشدضر
تلقاها بعيون وقلوب باكيـ
اهل اشبيلية المستبسلون !

● ● ● ●

لقد وقف اهل اشبيليـ
المسلمون الشرفاء نحوا مـ
سنة يدافعون الحصار النصر
المدعوم من ابن الاحمر ..
وقد نجحوا في ايقاع النصارى
غير كمين ، واصابوهم بالهزي
غير مرة ....

وقد حاولوا — وهم
حصارهم ، الاستنجاد بالمغر
دون جدوى .. بينما توالـ
النجدات على النصارى ،حـ
نجحوا بسببها في منع المـؤ
عن المسلمين المحاصرين فـ
اشبيلية ... فنفذت الاقوات
وبدأ شبح الجوع يدب فـ
اوصال المدينة المجهدة ...

● ● ● ●

وكان قضاء الله .. وخر
المسلمون الاشبيليون من مدينت
وفق شروط المعاهدة ..خرج
نازحين لاجئين الى مدن اسلام
اسبانية اخرى لـم تلبـث ا
سقطت !!

● ● ● ●

لو كان هؤلاء المسلمـون
مئات المدن التي استسلمـ
دون قتال بواسطـة ابن الاحـ
او خوفا من الموت .. لو كانو
قد اتحدوا وقاتلوا .. او لـ
أنهم قاتلوا تحت اي ظروف .
أكانت النتيجة ستصبح شرام
هذا الحال الذي لقيه المسلمو
في الاندلس ...

لكنها سنة الله في حركـ
التاريخ .. فعندما يتم الخرو
على قوانين الله .. تتجمـ
عوامل الفناء فينغلق بـا
العودة ... فتتحقق الابادة.
ويتحقق الموت في شكل مجموع
من الكوارث .. سنة اللـ
ولن تجد لسنة الله تبديلا !!

لام القراء

الظاهرة .. معروفة والمساهمة .. في "الحل" اجدى

الاحساس بالمشكلات التي تعصف بالعالم الاسلامي .. احساس طيب ولا شك .. ومع تقديرنا لرسائل الاخوة القراء .. ومع تقديرنا لآلامهم المنبعثة من ارتباط بواقع المسلمين .. فان اقتراحنا لهم هو ان نوجه كل الجهود في ايجاد حلول مناسبة .. ورفع شمعة تضيء من الطريق جانبا أو زاوية

ولا ينبغي للمسلم ان يحقر من المعروف شيئا فان الله تعالى يبارك في كلمة بناءة .. في كل فكرة هادفة .. مادام الاخلاص لهذا الدين .. والوفاء لهذه الامة باعثها . ورائدها .

وهذه المجلة « المجتمع » تربطها بقرائها الافاضل عروة لاتنفصم .. ولا تنخرم .. ويسرها دوما ان تقضي مع رسائلهم وقتا طيبا مباركا فيه .

وبهذا الاحساس ترجو منقرائها التعاون على تحويل ذلك الاقتراح الى واقع بناء .. يرضى الله .. ويخدم امتنا .

ن المسلم ... ومن الكافر ؟

أبو صهيب اليمني

يش المسلم اليوم مشكلة
ل باله ليل نهار هذه
كلة هي ماهو موقفه كداعية
هذ االمجتمع وظروف هذا
مع خاصة وان الامر اصبح
ا ومعقدا لان الجاهلية
نعيشها اعتى وامر من
هلية السابقة انها ظلم
ب باسم العلم ان هذه
هلية تلبس العلم ثوبا .
لموقفها الكثير انها اشكال
ان وانواع فهي تختلف عن
هلية السابقة تماما لقد
تلك الجاهليات التي
بها الرسل عليهم الصلاة
سلام ابتداء من نوح وانتهاء
نا محمد صلى الله عليه
م جاهليات صريحه فنحن
موقف ابي جهل واتباعه
عوة الرسول صلى الله
وسلم كانت عداوة ظاهرة
ليوم فنحن في حيرة من
اص يحملون اسماء في
ات السفر وشهادات الميلاد
مون محمد وعلي وحسن
ذلك وهم يحاربون الاسلام
من حرب اي جهل ؟
ؤال الذي يضع نفسه في
المكان هل تعتبر هؤلاء
مين خاصية وانهم لم ينطقوا
الكفر .. الخ
لواقع ان الاسلام عمل
فاما من يقول لا اله الا
بلا مدلول ويحارب كل من
ى يحكم الله بشدة وبعداوة

فهذا امر غير مقبول بتاتا حتى ولو لم يصرح بكلمات الكفر ولكن اعماله تشهد عليه فلا اله الا الله ليست قولا باللسان فقط ولكنها تصديق بالجنان وعمل بالاركان . فالشهادة لا بد وان يعيشها معفهمها وهي انه لا معبود بحق سوى الله وانه لاتلقي من غير الله وانه لا احتكام الا لله وانه هناك تلازما بين الحكم بما انزل ولا اله الا الله ولا يفترقان . والمصيبة الخطيرة التي نكبت الاسلام هي ان بعض الناس جعلوا لا اله الا الله تنفصل عن الحاكمية مما سبب الكثير من المشاكل وطمان الكثيرين بان عليهم ان يرددوا لا اله الا الله ويصلوا قليلا من الركعات في المساجد بخشوع او بدونه وعليهم ان يعملوا ما شاءوا ويتلقوا شريعتهم من القوانين الغربية وانظمتهم من النظم الاقتصادية الشرقية او الغربية ويوالون الطواغيت ويسكتون على الحكم بغير ما انزل الله ولقد عمل هؤلاء العلماء مثل احبار اليهود وصدق الرسول العظيم صلى الله عليه وسلم حين قال : « ولو دخلوا جحر ضب لدخلتموه » وقد زعم احد هؤلاء بقوله ان ايات الحاكمية انما هي نزلت في بني اسرائيل . وتميع الوضع في المجتمع وخلط الحق بالباطل واصبحت القضية غير معروفة

واصبح المسلمون متذبذبين ويقف الداعية المسلم موقف الحيران !

ورضى الكثيرون بالواقع حتى ان البعض يظن ان هذه الاوضاع هي اسلامية . فأين نحن من سلفنا الصالح . هذا ابو حنيفة يرفض القضاء في عهد المنصور ورغم التهديدات يرفض مع ان وضع المنصور كان احسن من وضعنا فما بالك بمن يصنفون هذه الاوضاع بانها اسلامية .

اننا نرى المجتمع ينقسم الى عدة اقسام ففي هذا المجتمع اهل الكتاب من النصارى واليهود وفيه اصحاب المبادىء الاشتراكية والقومية وفيه العلمانيون وفيه ايضا المنتسبون الى الاسلام بالاسم وهم الذين قد يتعاونون مع الجماعات المذكورة الى درجة الولاء وفيهم الذي لايصلي ولا يتقرب الى الله بشيء وفيهم العلماء المرتزقه وفيهم الذي يسيرون مع كل ركب .

ثم ياتي دور المسلمين الذين يعرفون الحق ولكنهم يخافون ولا يعلمون ويسكتون وبعد ذلك نجد الفئة المؤمنة الصادقة التي تؤمن بالاسلام عقيدة وجهادا ومصحفا وسيفا فما موقفنا من هذا الوضع المتميع العجيب واصحاب الملل الاخرى مارقون واقصد بذلك الشيوعيين والعلمانيين . واما الصنف الثاني واقصد المذبذبين والذين لم تعرف هويتهم فنقف في الحكم عليهم حتى نرى هويتهم فان راينا انهم منحرفون ويريدون العودة الى الاسلام افهمناهم وانتهى الامر وان راينا اصرارا وعنادا واستهزاءا باوامر الله فلا شك بأن نكون على موقف صريح معهم وخاصة اولئك الذين ينالون من دعاة الاسلام بالهجوم والمطارده والقتل ويسعون لمنع صوت الاسلام ولايقاف حكم الله ومحاربة الشريعة فمن الجهاله ان اصف هؤلاء بانهم مسلمون ؟!

والشريعة واضحة في احكامها فمثلا قوله صلى الله عليه وسلم « الفرق بين المؤمن والكافر الصلاة « العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر » ولكن راي الفقهاء وخاصة الامام احمد فهو يرى ان قول لا اله الا الله ورفضه الصلاة لاتنفعه . فلا اله الا الله لابد لها من عمل مايثبت ايمان قائلها . والواقع نحن يجب ان نكون معتدلين في الامور فلا نطلق الكفر على عواهنه ولا نعطي الاسلام لمن يشاء حتى ولو حرق المصحف ! واستهزأ باوامر الله فهذا الوضع المتميع يريد صبرا وثباتا وتفهما ودعاة اذكياء .

والله ولي التوفيق

المجتمع
جريدة إسلامية أسبوعية
تصدرها
جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير : مشاري محمد البداح

العنوان : الكويت - شارع المغرب - الروضه - ت ٥١٩٥٣٩ - ص.ب ٤٨٥٠

الاشتراكات : للوزارات والمؤسسات عشرة دنانير - للافراد خمسة دنانير

الاعلانات : يتفق بشانها مع الادارة .